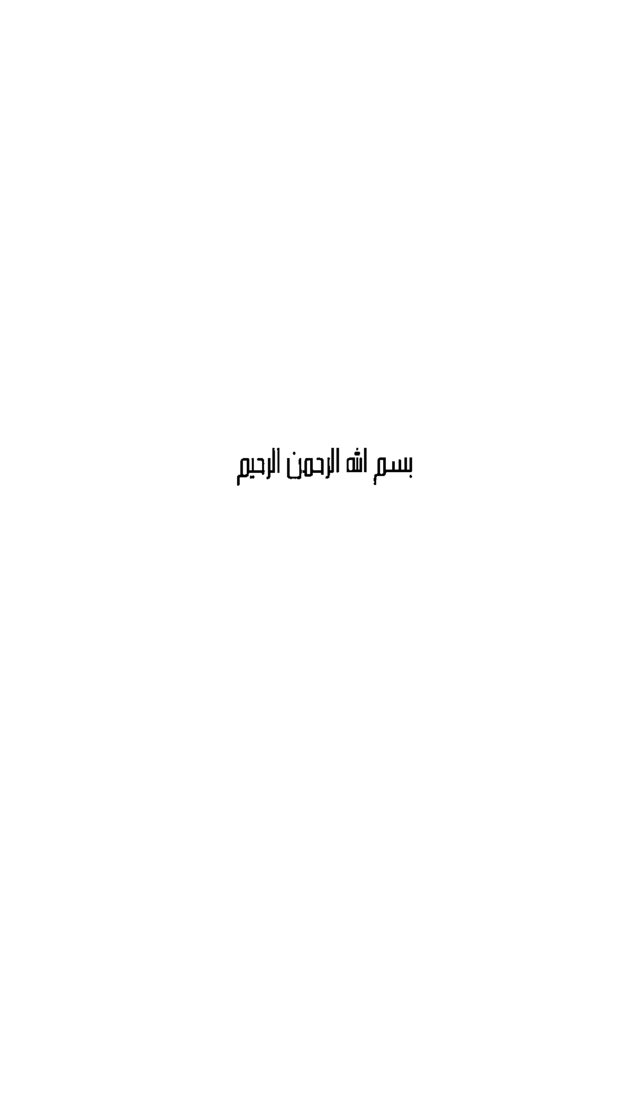
أسئلة عن الناس والحب والحياة

استشارات البنات

في المجتمع والدعوة






بسم الله الرحمن الرحيم

استشارات البنات

في المجتمع والدعوة

عدد من المستشارين

consult_feedback@lahaonline.com

الطبعة الأولى

إصدارات | 2005 - 1426

التنفيذ الفني والإخراج

وهج الحياة للإعلام

حقوق المادة



لها أون لاين

lahaonline.com

ص.ب 286083 الرياض 11323

ت : 2051111 - ف : 2053506

نشر وتوزيع



وهج الحياة للإعلام

WAHG AL HAYAT COMM.

ص.ب 245430 الرياض 11312

المملكة العربية السعودية

ت : 4451171 - 2084883

4451132 - ف : 2083483

مقدمة

منذ التخطيط لإنشاء موقع "لها أون لاين" ونحن ندرك أهمية الاستشارات بجميع أنواعها للمرأة، ولهذا فقد أنشئ مركز الاستشارات مع بداية تدشين الموقع منذ أكثر من سنتين، وذلك لتقديم خدمة الاستشارات لزائرات الموقع. وخدمة الاستشارات من أكثر خدمات الموقع جذباً لزوار وذلك لتميزها من حيث الكم والكيف.

خدمة الاستشارات التي نقدمها مجانا تنقسم إلى عدة محاور؛ الشرعية، والاجتماعية، والنفسية، والدعوية، والتربوية، والطبية. يتعامل مركز الاستشارات مع أكثر من 70 مستشارا ومستشارة من أهل الاختصاص من طلاب علم، ودعاة، وأكاديميين، وأطباء، واختصاصيين اجتماعيين ونفسيين. إننا في مركز الاستشارات نعتني بمراعاة جوانب عديدة تسهم في فهم الاستشارة من مثل بيئة السائل وخصائصه الاجتماعية؛ وذلك للوصول إلى حل يراعي حال السائل وواقعه.

وحرصاً من مركز الاستشارات على نشر الوعي الشرعي والاجتماعي والنفسي والدعوي والتربوي، وكذلك الطبي، فقد حرص المركز منذ مدة على جمع بعض الاستشارات التي تعالج المشاكل التي عمت بها البلوى في المجتمع، وخصوصا ما يهم المرأة بالدرجة الأولى. ومن هذا المنطلق فإن مركز الاستشارات يقدم هذه السلسة من الكتب ؛ بعنوان "استشارات البنات" والتي تحوي عددا من الاستشارات التي تم نشرها تحت خدمة

الاستشارات في موقع "لها أون لاين"
www.lahaonline.com

كل كتاب في هذه السلسة يتكون من عدد من الاستشارات التي تعالج قضية بعينها، وقد تكون الاستشارات لمستشار واحد، وقد تكون لعدد من المستشارين. نهدف من هذه السلسة إلى الوضوح والصدق في طرح حلول عملية لما يواجه المرأة من مشاكل، ولكننا في الوقت ذاته نؤكد على أن هذه آراء بشرية غير معصومة من النقص البشري، كما أن هذه المشاكل عرضت علينا عن طريق اتصال غير مباشر (الإنترنت) وقام مستشارونا بالاجتهاد في جمع خيوط المشكلة ونسج حلها دون أن يكون هناك تواصل مباشر مع الأطراف الأخرى لبعض المشاكل. فلا يبخل علينا أحد بتوجيه النقد الهادف البناء، وسوف نوصل آراءكم كما هي إلى مستشارينا الذين يرحبون بآرائكم البناءة.

هذا الكتاب الذي بين أيديكم بعنوان "استشارات البنات .. في المجتمع والدعوة"، وهو عبارة عن مجموعة استشارات أجاب عنها ثلة من مستشارينا الداعيات والدعاة. هذه الاستشارات تعالج قضايا دعوية مهمة تهم شريحة متفاوتة من الداعيات. في هذه الاستشارات تقترن الهموم والهمم لرسالة الأنبياء العظيمة. فهذه داعية تبث همومها، وتلك أخرى تطرح همتها، وهكذا تتلاقى الهموم والهمم لتسهم في بناء العقل الدعوي الواعي. ونظن أن مستشارينا قد اجتهدوا في إجاباتهم لوضع خطوات عملية ترشد الداعيات في دعوتهن لإزالة الهم ورفع الهمة.

نسأل الله أن ينفع بهذه الجهود وأن يكون لها الأثر الطيب في حياة الداعيات إلى الله.

مركز الاستشارات

موقع لها أون لاين

consult_feedback@lahaonline.com

تقريظ

في عصر تكثر فيه المؤثرات السلبية وتتعدد وسائل المعرفة وتنفح آفاق التغيير السريع والمتتالي يجد الإنسان نفسه أمام عدد من المشكلات التي يحتاج فيها إلى خبرة الآخرين؛ قد يكون أحدهم سبقه بمعرفة أو تجربة كونت لديه حكمة.

وقد يكون لدى الآخر صفات شخصية من الحلم والأناة ومهارات من التفكير الصائب والقدرة على وزن الأمور أهّلته أن يكون مبارك المشورة دقيق النظر، لا سيما إذا كان بعيداً عن عاطفة صاحب المشكلة وذاتيته، مما يجعله قادراً على إعطاء رأي صواب ومتعاطياً مع المشكلة بكل أبعادها حاكما فيها بعقله منصفاً بين جميع الأطراف، متوخياً الحكمة التي عرفها بعضهم بأنها " توخي القصد والاعتدال، وإدراك العلل والغايات، ووضع الأمور في نصابها، من تبصر وروية وإدراك ".

وهذه الحكمة التي يستفيدها المستشار من مستشاره تدخل ضمن وصية لقمان لابنه: (يا بني جالس العلماء، وزاحمهم بركبتيك، فإن الله يحيي القلوب بنور الحكمة، كما يحيي الله الأرض بوابل السماء) (موطأ مالك 2/ 1002).

وقد يتحسر المسلم على عثرة وقع فيها وهو لا يدري لعلها تكون خيراً؛ فإن العثرات تورث الحلم، والتجارب تورث الحكمة، كما في الحديث: (لا حليم إلا ذو عثرة، ولا حكيم إلا ذو تجربة) أخرجه البخاري في الأدب

المفرد ، وأحمد وصححه ابن حبان ؛ وعلق عليه ابن الأثير بقوله: "معناه: لا يحصل الحلم حتى يرتكب الأمور ويعثر فيها فيعتبر ويستبين مواضع الخطأ ويجتنبها".

من شكر صاحب الحكمة لله على ما آتاه أن يعلم الناس ثمرة حكمته وخلاصة تجاربه.. وإن من واجبه تقديم النفع للمحتاجين إليه، فليس أفضل من إصلاح ذات البين والجمع بين متفرقين وتفريج كرب المسلمين، وكم من نصيحة عملت عملها في أسرة فردتها عن الشتات وكم من إشارة على مبتلي فكت بلاءه وفرجت همه، فهي ـ والله ـ أكثر نفعاً من إنفاق المال، ولئن يدل الرجل أخاه على عمل أو كسب ينتفع به طيلة حياته خير له من أن يتصدق عليه يوماً ويدعه سائر الدهر.

وإن من الخير نشر بعض الأحداث التي تقع لبعض الناس، ونشر الحلول والتوجيهات التي وجهت من أهل الخبرة لينتفع بها آخرون؛ فإن الأحوال تتشابه والحوادث تتكرر، والعاقل من اعتبر بغيره؛ لذا فقد رأى موقع "لها أون لاين" نشر بعض الاستشارات الدعوية لينتفع بها الناس الذي لا يتعاملون مع "النت" فيكون المستفيدون غير محصورين على رواد الشبكة.

سائلين الله تعالى أن ينفع بها وأن يجعل هذا العمل في موازين إخواننا وأخواتنا من المستشارين الذين لم يألوا جهداً في بذل التوجيه وتحري الحق..

د. رقية المحارب

■■■■

أريد أن أكون داعية

السؤال 1 :

مشكلتي هي أنني أعاني من تبلد الإحساس؛ لدرجة أنني لا يؤثر في نفسي شيء من الآيات ولا المواعظ، ولا أحمل في قلبي أي هم.. لا شيء يشغل تفكيري غير متطلباتي الشخصية، مع أنني ـ يعلم الله ـ كم أحب الخير وأهله، وكم أتمنى أن أكون داعية إلى الله، وكم أكره الأغاني ومشاهدة التلفاز، ولا أتابع أي شيء منها.. عزيزتي.. أريد أن أمتلك ضميراً حياً وقلباً صادقاً! كيف السبيل إلى ذلك حتى أحقق ما أؤمله ؟

سارة / السعودية

الإجابة

المستشارة: بسمة السعدي

لقد حيرتني استشارتك أسبوعين تماماً؛ فكلما أردت الإجابة، آثرت التأمل فيها أكثر.. وإلى أن عشت حروفها تماماً، ووضعت نفسي مكانك.. بعدها كتبت لك، والله أرجو أن ينفع بما سطرت: كيف يا (سارّة الأمة) لا أماني لك ولا طموح، وأنت تسألين ربك شيئاً عظيماً: أن يجمعني بكِ في الفردوس الأعلى؟!! دعينا نقف سوياً .. وبصدق.. لمَ الإحساس منك تبلّد؟! ووالله إننا في زمن يُجنُّ فيه الإحساس ..لا .. يتبلد!! لمَ الهمّ همّ النفس؟! أين هم الدين؟! أين هم الأمة؟! الهجمة اليوم ـ يا حبيبة ـ على أعز ما نملك.. على دينك، ومصدر عزّك، وراية نصرك.. وأنتِ تهتمين بأمورك الشخصية؟! أختي: أجدادنا كانوا مضرب المثل في حمل الهم..؛ وأريدك أن ترهفي حساً، وتفتحي قلباً، لما سأذكره من قليل الأقوال؛ تُظهر عظيم ما تحمله قلوب قائليها: قال عمر بن عبدالعزيز: " لو أن كل سنة ينعشها الله على يدي، وكل بدعة يميتها الله على يدي، ببضعة من لحمي كان في الله يسيراً " . قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "لولا ثلاث: لولا أن أسافر في سبيل الله، أو أعفر جبهتي في التراب ساجداً، أو أن أجالس قوماً يلتقطون طيب القول كما يلتقطون التمر؛ لسرني أن أكون لحقت بالله" . قال ابن مسعود رضي الله عنه: "من أحب أن يعلم أنه يحب الله؛ فلينظر إلى القرآن؛ فإن كان يحب القرآن فإنه يحب الله

ورسوله " . غاليتي: صدقك في بناء نفسك، وإحياء قلبك، كفيل أن يكون خطوة أولى صافية في تجديد حياتك!! ومن ثم: ابدئي حياتك ذات القلب اليقظ والإحساس المرهف بالقرب من الله.. أبعدي نفسك عن الأثرة وحب الذات.. اجعلي عيشك لدينك، لآخرتك، لأمتك!! كل ما تريدينه من قلب صادق حي، وأن تكوني داعية لله – خاصة وأنك مكرَّمة عن سماع المحرمات ورؤيتها ـ يتيسر لك بالسبل الآتية: إخلاص لله. علم يبصرك الحق. عزيمة تُستمد من اليقين بلطف الله وتيسيره. صبر دائم؛ فالطريق شائكة. صحبة ترفع الهمة. دعاء ينير الدرب. توبة مستمرة. بعد عن دائرة النفس. وبعد؛ أختاه: شمري ساعد الجدّ، وبادري بوضع نقطة بيضاء في تاريخ الأمة اسمها (سارة)..

■■■■

السؤال 2 :

أريد أن أكون داعية.. لكن أين الطريق؟! فأنا فتاة في المرحلة الجامعية، وتخصصي دراسات إسلامية.. أمنيتي أن أكون داعية، ولكن لا أعرف من أين ابتدئ وكيف؟!

أم عبدالله / البحرين

الإجابة

المستشار: الشيخ خالد بن سليمان الغرير

إنَ الدعوة إلى الله شرف وأيما شرف، وهي منة من الله سبحانه، وقد أخبر جل وعلى أن طريق نبينا وطريق أتباعه هي الدعوة إلى الله قال تعالى: (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي...)الآية. ووصفهم سبحانه بقوله: (وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دعا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ)، وقال عليه الصلاة والسلام: " بلغوا عني ولو آية " . فالإنسان يدعو للدين بما يعلم، وليس شرطا أن يظل قابعا يستزيد من العلم دون أن يكون له نشر لهذا العلم ودعوة إليه، بل يطلب العلم ويدعو لما علم. والدعوة

إلى الله تكون ببذل النفس وتقديمها رخيصة في سبيل الله، وتكون كذلك ببذل الجاه والقيام بالشفاعة، وتكون كذلك ببذل المال في سبيل الله ونصرة دين الله، وتكون ببذل الوقت، والذي هو الحياة في نشر الخير ونفع الناس، سواء نفع علمي أو نفع بدني، من خلال بذل البدن وراحته مثلا في الإغاثة، كالسعي على الأرملة والمسكين والمحتاج، أو السعي في إنجاح البرامج الدعوية التي تقام هنا أو هناك من خلال المشاركة الفاعلة فيها. فالدعوة ليست محصورة بمجال محدد، بل هي عامة وسبلها كثيرة.. فأنت – يا رعاك الله – يمكنك الدعوة لدين الله عبر بنات جنسك، بل هذا هو المطلوب، سواء من خلال جامعتك عموما، أو كليتك خصوصا؛ وذلك من خلال النصح والتوجيه للزميلات، وتقديم الشريط والمطوية لهن، وتذكيرهن بمناسبات الخير وطرق الخير، أو مع معلماتك بما تقدم، وكذلك بحثهن بإقامة البرامج الدعوية للكلية أو الجامعة والتعاون فيما بينكن. ويمكنك كذلك الدعوة للجارات، سواء من خلال حضورهن إليك، أو من خلال مسجد الحي والتعاون مع إمام المسجد، عن طريق زوجته أو أخته، وذلك بإلقاء الدروس والمواعظ وتقديم ما تستطيعين تقديمه لهن.. كذلك يمكنك ممارسة الدعوة، باستغلال اللقاءات العائلية أو المناسبات الاجتماعية الكبيرة، من أعراس أو غيرها، بالكلمة الناصحة للأخوات وبالشريط الهادف والمطوية النافعة، وكذلك بالتعريف بالمناشط الدعوية والدعوة إليها، فإن لم يكن فكوني قدوة صالحة.. كذلك حضورك لدروس العلم والمحاضرات، هي بحد ذاتها دعوة إلى الله، فأنت ينبغي – كما ذكرت – أن تكوني قدوة صالحة، وأركز على أهمية القدوة، فينبغي أن تكوني متميزة في عقيدتك، وأنك رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا، وتديني بالتوحيد لله وتحقيق العبودية الحقَّة لله، وتكوني متميزة كذلك بعبادتك متمثلة هدي النبي في ذلك، كذلك يتمثل فيك الإسلام بآدابه وأخلاقه، ويكون سمتك سمت الصالحات، من حديث ومن معاملة حسنة وطيبة للآخرين من حولك، وكذلك من نظرة ورؤية لما حولك، من خلال لباسك، فيكون لباسا ساترا وحجابك كذلك حجاب ستر وحشمة لا حجاب زينة وتفاخر وفتنة، كما يوجد لدى البعض هداهن الله. ثم اعلمي أن كل ماذكر يكون بحسب الوسع، فأنت لا يلزم أن تكوني مثالية في كل شيء، بل ابذلي الوسع في تطبيق

أوامر الدين، وادعي الله عز وجل أن يرزقك العلم النافع والعمل الصالح ويثبتك عليه، واجتهدي دائما في الترقي والاستزادة من العلم والعمل، ومن ثم الدعوة إليها، لكن لا يمنع أن تدعي لدين الله حتى ولو لم تقومي ببعض الأوامر، من السنن القولية أو العملية؛ لأن الواجبات ليس فيها خيار، ويندرج فيها الوعيد الوارد بعدم العمل، فحتى لو كان هناك تقصير في بعض الأمور؛ فهذا لا يمنع من تبليغ دين الله؛ فلا نجمع بين سوأين، سوء عمل وعدم دعوة، وكما قال ابن تيمية – رحمه الله – : ينبغي لأصحاب الكؤوس أن ينكر بعضهم على بعض. نعم.. احرصي على أن تكوني مطبقة لما تدعين له، لكن عدم العمل لا يمنع من الدعوة لدين الله ونشره بين الناس. والدعوة هي أمر ونهي؛ فالأمر يكون أمرا بمعروف، والنهي جانب آخر، وهو النهي عن المنكر؛ فليست الدعوة – فقط – طلب فعل أمر، بل قد تكون طلب ترك أمر.

■■■■

السؤال 3 :

أنا فتاة أشعر برغبة في الدعوة إلى الله، وأريد أن أدعو الناس إلى الابتعاد عن المعاصي، وخصوصا الفتيات، حيث أصبح التبرج السفور في المجتمع منتشرا، ولا حول ولا قوة إلا بالله، فعندما أرى فتاة تلبس لباساً غير محتشم أهم بأن أكلمها، ثم أتردد فلا أستطيع فعل ذلك، وهذا يؤلمني كثيرا.. أرجو منكم أن تقترحوا علي ما يجب فعله؛ حتى أتخطى هذا التردد، وأصبح قادرة على الكلام، دون أن أخاف ردة فعل من سأتكلم معها، وكما تعلمون.. فليس بالأمر السهل في هذه الأيام التحدث مع الناس؛ فكلهم أو أغلبهم لا يتقبل النصيحة..

رنا / لبنان

الإجابة

المستشار: الشيخ محمد بن عبد العزيز المسند

شعورك بالرغبة في الدعوة إلى الدين شعور عظيم، فكم نحن بحاجة إلى

أمثالك، ممَّن يحملون همّ هذا الدين والدعوة إليه، فأسأل الله عزّ وجل أن يثبتك على ذلك، ويزيدنا وإياك هدى وتوفيقاً.

وأمَّا ما تشعرين به من التردد، فهو من الشيطان، والأمر يسير - إن شاء الله - إذا صدقت النية، المهم أن تبدئي، لكني أوصيك قبل البدء بما يلي:

1 - أن تكوني أنت قدوة لغيرك، فإنَّ فاقد الشيء لا يعطيه.

2 - الرفق الرفق، فإذا رأيتِ فتاة مقصرة فقابليها بابتسامة عريضة، وربتي على كتفها برفق، ثم ابدئي بالثناء عليها بما فيها من الخير، مثل أن تقولي: أنت فتاة خلوقة أو مؤدبة أو عاقلة أو حيية أو من أسرة عريقة، ونحو ذلك ممَّا فيها، ثمَّ قدِّمي لها النصيحة بأرق عبارة وألطف لفظ، وإذا أرادت مجادلتك فاعتذري بلطف، وامضي في طريقك، إلا إذا شعرت بأنَّها جادة في طلب الحق، فجادليها بلطف شديد، مع المحافظة على ابتسامتك الآسرة.

3 - البدء بالأهم فالأهم، فإذا رأيت فتاة متبرجة، وهي واقعة في شيء من الشرك، فابدئي بنهيها عن الشرك، ثم أمرها بالحجاب، وهكذا.

4 - اختيار الوقت المناسب، فليس كل وقت يكون مناسباً للدعوة.

5 - ليس من شرط الدعوة أن يستجيب المدعو، فلا تنتظري النتائج (مَّا عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ الْبَلاَغُ).

6 - العلم، فإياك والدعوة إلى ما لا تحسنينه، وما لم تكوني متأكدة منه، فإنَّ ذلك قد يجعلك في موقف حرج لا تحسدين عليه. وفقك الله ونفع بك.

■■■■

السؤال 4 :

أنا فتاة دخلت قسم العلوم وأنا في الصف الثالث، ثم ندمت أني دخلته؛ لأنه ليس علما شرعيا، وعند التسجيل كنت محبة لقسم الدراسات الإسلامية، ولكن لم أدخله بناء على رغبة والديّ، وخوفا من أن يكون رياء، وأني لست أهلاً لذلك.. وأنا الآن نادمة.. فهل أنا مأجورة على علمي هذا.. فأنا أريد أن يبقى لي عملا يستمر بعد موتي..؟ وكيف لي أن أكون داعية وأنا شديدة الخجل؟

موج / السعودية

الإجابة

المستشار: الشيخ خالد بن سليمان الغرير

بما أنك دخلت هذا القسم؛ فاعلمي أن هذا هو الأصلح لك، وأن الخير فيما اختار الله، فلا تندمي على أمر قد قضي وانتهى، وربنا يقول في كتابه: (لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ..)، وفي الحديث: "فما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك..". ثم اعلمي أنه بإمكانك خدمة الدين والأمة في كل مجال، وعلى كل ثغر، فالذي آمله وأرجوه هو أن تعيشي بنفسية الواثقة من النجاح في هذا القسم، بل والإبداع فيه، فاجعلي كل همك منصبا على ذلك، ولا تعيشي بنفسية المتحسرة النادمة المتألمة، فحينها لن تستطيعي النجاح؛ لأنك أنت التي حكمت على نفسك بالفشل من خلال هذه النظرة السوداوية، وأذكرك بأمر وهو أنه عندما يخلو ثغر من الطاقات العاملة للأمة فإنه قد يلزم البعض وجوب الدخول فيه، وأنت الحريصة على الخير والباحثة عن الأجر؛ فقد يكون دخولك في هذا القسم أعظم أجراً وأبرأ للذمة؛ لما ذكرت لك.

وأما الوسائل لأن تكوني داعية؛ فلا بد من العلم الشرعي المبني على الدليل الصحيح بفهم سلف الأمة، وذلك من خلال طلب العلم الشرعي بالوسائل المتاحة المشروعة؛ فلا يدعو الإنسان وينشر من الخير إلا ما يعلم يقينا لا ظناً، وعليك بالرفق واللين والكلمة الطيبة، وعليك بالتبشير والتيسير والحرص المغلف بالحب والتقدير لمن تدعين.

ولإبعاد الخجل الذي تشعرين به عند دعوتك يكون علاج ذلك بالتدرج، فيمكنك أن تبدئي بأخواتك الصغيرات في البيت. ثم تتوسعين بدعوة قريباتك الصغيرات ثم تتوسعين بدعوة من هن في سن طالبات الابتدائي عبر دور التحفيظ ثم تتوسعين بدعوة من هن في سن المتوسطة ثم تتوسعين إلى أكبر من ذلك.. وهكذا.. وعليك طرح موضوع واحد بداية مع كل هذه المستويات، حتى إذا تكلمت ووعظت فأنت مسترسلة ومتمكنة، كأن تتحدثي مثلاً عن التوبة وفضائلها وشروطها وبعض قصص التائبين، وليكن حديثك دائما مستندا إلى الأدلة من القرآن والسنة وكلام سلف الأمة، وجميل كذلك الاستشهاد بأبيات من الشعر؛ فتكونين متمكنة من هذا كله. ولا تنسي دعاء ربك أن ييسر لك ذلك؛ من إخلاص للنية وتعليم الناس بالحكمة والموعظة الحسنة.

السؤال 5 :

أنا طالبه في السنة الأولى من الجامعة مشكلتي هي أنني عندما أنهيت المرحلة الثانوية بمعدل عالٍ ولله الحمد كنت متعلقة جدا بالعلم الشرعي وأنوي الالتحاق بكلية الشريعة فأملي هو الدعوة إلى الله والتسلح بالعلم وكان والداي على علم برغبتي ولكن تفاجأت برفضهما الشديد لرغبتي بحجة أن العلم الشرعي ثقافة يحصل الإنسان عليها حتى ولو تخصص في قسم أخر.. حاولت إقناعهم برغبتي لكن والدي رفض وفي النهاية التحقت بالقسم الذي أراد طلبا لرضى الله سبحانه ثم رضاه حاولت التأقلم فيه لكنني لم أستطع فقلبي متعلق بالعلم الشرعي والتخصص الذي أنا فيه الآن يحتاج إلى تركيز ومجهود ورغبة وأنا لا أجد في نفسي تجاهه أي رغبةفهو تخصص علمي بحت..أكثرت الاستخارة فعزمت على التحويل حدثت والدي بالأمر لكنه مازال على رأيه وأنا الآن لا أستطيع البقاء في هذا القسم بل الجامعة!كيف أحرم نفسي العلم النافع والدعوة الى الله؛ وأحس بأنني عندما التحقت بهذا القسم انصرفت عن ماكنت عليه من الدعوة إلى الله فلم أجد من يعنني أو يرشدني وهذا الإحساس يضايقني كثيرا كما أنني انشغلت بالدراسة عن مجالس الذكر.استشرت من هم أهل للمشورة من الأخوات الداعيات وممن هن على علم بحالي ولا أزكي على الله أحدا فأشرن على بالتحويل لأن الإنسان لا يستطع طلب علم وقلبه متعلق بغيره.لذا أرجو منكم إرشادي إلى سبل إقناع والدي برغبتي .

طالبه

الإجابة

المستشارة: نجلاء المبارك

نشكر فيك حرصك على العلم الشرعي، وحبك للالتحاق بكلية شرعية، واعلمي أنَّ هذه مشكلة الكثيرات، وهي تضارب رغبتهن مع رغبة الوالدين أو أحدهما. ولكن قفي مع نفسك وقفة صادقة.. والدك يرفض ذلك، وأنت لا تستطيعين إقناعه، فأمامك أحد ثلاثة أمور:

* إمَّا أن تدخلي قسماً شرعياً رغماً عن والدك بأي أسلوب كان، وتستخدمي

معه جميع الضغوط.

* وإما أن تبقي في قسمك الذي اختارك له والدك، وأنت مبغضة لذلك، حزينة متوترة، لا تحسنين التركيز ولا تشعرين براحة.

* وإمَّا أن تقنعي نفسك باختيار والدك وتكيفي نفسك. ثم قارني بين الخيارات الثلاثة. إن اخترتِ الأول صادمتِ رغبة والدك، ولك أن تتوقعي ما في ذلك من أضرار في العلاقة بينكما، ثم وقعتِ في محظور شرعي وهو عقوق لوالدك.. وأنت كفتاة صالحة لا ترغبين في ذلك. وإن اخترتِ الثاني، جلستِ في قسمك وأنت كارهة مبغضة غير مستقرة، تراودك نفسك للخروج كل يوم، ولا يخفى عليك ما في ذلك من القلق، والضعف العلمي، وعدم التكيف مع معلماتك وزميلاتك، وانصرافك عن الأنشطة.. وأنت ـ بلا شك ـ تشعرين بكل ذلك في مثل وضعك. وإن اخترتِ الثالث وأقنعتِ نفسك بوجوب طاعة والدك، سلكتِ في قسمك واستقريتِ واطمأننتِ وأنتجتِ في جميع الجوانب العلمية والسلوكية والدعوية، وهذا الإختيار الأخير لو ما يأتيك منه إلا برِّك بوالدك فله عليك حق البر، خصوصاً وأنَّه لم يأمرك بمعصية.. فلماذا تفرِّطين في هذا الفضل وأنت أهل أن لا يفوتك؟ ثم اعلمي ـ إن كنت حريصة على العلم الشرعي ـ أنَّ العلم الشرعي يصل، وعندك في المجتمع عينات كثيرة تخصصهم غير شرعي، ومع ذلك هم من طلاب العلم الذين يُشار لهم بالبنان. وأنتِ يا عزيزتي لا زلتِ صغيرة، وإذا كنت حرصت على الطلب من الآن فستوفقين لذلك إن شاء الله، وإذا علم الله فيك الخير والإقبال عليه سبحانه وتعالى، والرغبة فيما عنده، يسَّر أمرك وسخَّر لك وبلغك مرادك.. فلعلَّ الله يبرك بخير إذا علم منك حرصك على برّ والدك، ولعلك ينفع الله بك في هذا التخصص ويستعملك على ثغر من ثغور الإسلام لا يتيسَّر لك بغير هذا التخصص. عزيزتي: برِّي والدك وتقبلي الوضع، وثقي بالله وتوكلي عليه.

■■■■

السؤال 6 :

مشكلتي باختصار أني أحمل هم هذا الدين، ويتفطر قلبي ألما لما أرى من حال الأمة هذا اليوم. لكني أفتقد الأسلوب المقنع لنصح من عصى الرحمن، فأرجو منك إرشادي إلى الأسلوب الصحيح في الدعوة إلى الله.

مها / السعودية

الإجابة

المستشار: الشيخ خالد بن سليمان الغرير

هنيئا لك – أختي – هذا الهم الذي تحملينه للأمة، وهذا هو المطلوب من كل مسلم يعيش لنصرة لدينه، عليه يحيا و عليه يموت، فالكل مطالب ببذل الوسع في نصر دين الله وتقديم الغالي والنفيس، ولا ينبغي أن نلتفت للمتقاعسين والمثبطين والذين ارتضوا القعود وعدم العمل، فربنا يأمرنا بقوله: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونوا أَنصَارَ اللَّهِ..). ثم اعلمي ـ أختي في الله ـ أن من أعظم الوسائل في التوجيه والتأثير في الدعوة إلى الله أن تكون دعوتك منطلقة عن علم وبصيرة؛ لقول الله عن نبيه وأتباع نبيه: (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي..) ويصاحب ذلك الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة لأمر الله: (ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ..) ويكون ذلك مقدما غالبا بقالب الرفق؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم: "ما كان الرفق في شيء إلا زانه وما نزع من شيء إلا شانه"، ويكون ذلك منطلقا من حرص على المدعو ورحمة به وشفقة، كما وصف الله نبينا عليه الصلاة والسلام: (لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ). وعليك كذلك الأخذ بوصية النبي صلى الله عليه وسلم لما أرسل معاذا وأبا موسى إلى اليمن وقال لهما: "بشرا ولا تنفرا، يسرا ولا تعسرا". ومعرفة نفسية المدعو وما يحتاج إليه أمر مهم للقبول؛ فالنبي عليه الصلاة والسلام لما بعث معاذا لليمن أخبره عنهم فقال: "إنك تأتي قوما من أهل الكتاب..". كما أنبهك لأمر عظيم، وهي الشورى مع من يعمل معك في الميدان أو قد سبقك في العمل؛ باستشارتهم ووضع يدك في أيديهم، وأن تكون جهودك معهم قائمة على التنسيق والتفاهم. ولا تنسي كذلك الهدية؛ فلها أثر في قبول النصح والتوجيه، ولا تنصحي وتوجهي أمام الآخرين؛ فهي مانعة من قبول النصيحة، فنبيك صلى الله عليه وسلم كان يقول: "ما بال أقوام.."، ولا يحدد شخصا بعينه. وأمر مهم كذلك: أن تكوني قدوة لمن تقومين بدعوتهم؛ لقول الله تعالى عن نبيه شعيب عليه السلام:(وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ).ولا تنسي كذلك الدعاء واللجوء إلى الله.

سنة أولى دعوة

السؤال 1 :

أنا طالبة في الثانوية، التزمت قبل سنة تقريبا، لكني وجدت من حولي دائماً يسخرون مني، ويعتبروني متشددة، مع أنه ليس فيّ تشدد، وهذا حتى مع أقرب صديقاتي، فكلما أريد نصحهم وتوجيههم، سواء بأسلوب مباشر أو غير مباشر، يصدون عني ولا يتقبلون مني، حتى ولو كلمة واحدة.. على الرغم من أن أسلوبي – ولله الحمد والمنة – أسلوب سلس جدا، وأحاور الناس بالعقل، وأحاول ترغيبهم دائما، وأخبرهم أن محبة الله هي أساس الحياة السعيدة، وأخبرهم عن سعادتي حين وجدت الطريق للالتزام.. لكن المشكلة أن صديقاتي قد ساروا في طريق العلاقات المشبوهة وغيرها، وأنا لم أكن أعلم بهن، ولم تُظهر لي أي واحدة منهن ذلك؛ لأنهن يخفن أن أنصحهن أو أتركهن.. ولما علمت بهذا الأمر ابتعدت عنهن، وحاولت أن أكون دائما في المصلى، ومع الطالبات الصالحات، و أقوي علاقتي بهن.. والآن سمعة صديقاتي قد تشوهت في أفكار الجميع، فأصبحوا يعتبرون كل من تمشي مع هذه المجموعة أخلاقها كأخلاقهم.. وأنا لا أريد أن أبتعد عن صديقاتي كثيرا؛ لكي أستطيع دائما أن آمرهن بالمعروف وأنهاهن عن المنكر.. ومنذ أن التزمت أصبحت مهتمة بالدعوة، فأحاول أن أدعو كل من حولي، وأريد أن أصلح مجتمعي .. وأريد أن أصاحب الصالحات، ولكن الصالحات منغلقات على أنفسهن، ولا يتقبلن أي زميلة تريد أن تنضم إليهن. لا أدري ما أفعل؟ أرشدوني كيف أصلح من حولي؟ وكيف أغير هذه الفكرة التي في أذهان زميلاتي بحيث انضم إلى الصالحات .

ح / السعودية

الإجابة

المستشار: الشيخ عصام العويد

أولاً : إياك إياك.. أن يأخذك الحماس للدعوة فتنسي نفسك، بل ينبغي لك بدءاً أن تعتني عناية كاملة بتزكية نفسك قلبا وقالبا، روحا وبدنا، علما وعملاً، عبادة ودعاء، خوفا ورجاء، محبة وخضوعا، بكاء وطمعا، صلاة وصياما، برا وصلة وإحسانا. ثانيا: عليك أن تنتقلي من صحبتك السابقة السيئة إلى

الصحبة الجديدة الصالحة، ولا يجوز لك أن تستمري في صحبة تلك الفتيات البعيدات عن الاستقامة على الدين، كما قال تعالى: (الأَخِلاء يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إلا المُتَّقِينَ)، وفي السنن عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال: "الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل"، قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، وصححه الحاكم والنووي، وقال ابن مفلح: إسناده جيد. وعلى هذا فقولك: "مع العلم بأنني لا أريد أن أبتعد عن صديقاتي كثيرا"، ليس بصواب؛ فهؤلاء الفتيات لسن صديقات لك، وعليك بالحذر الشديد؛ فقد ينعكس الأمر سلبا عليك في دينك وأخلاقك وسمعتك. ثالثاً: لا يعني هذا ترك الدعوة أبداً، ولكن الصاحب شيء والمدعو شيء آخر، فالصحبة لا تكون إلا للصالحات، وأما الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة فلكل أحد. رابعاً: أنت في بداية طريق سلكه الأنبياء عليهم السلام، وهو طريق صعب فيه بلايا ومحن، كما جاء في الحديث الصحيح: "أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الصالحون ثم الأمثل فالأمثل يبتلى الرجل على حسب دينه فإن كان في دينه صلابة زيد له في البلاء". ومهما بذلت من أساليب الدعوة الحكيمة والحسنة؛ فلا تطمعي أن يستقبل الناس كلهم أو أكثرهم دعوتك بالثناء والمدح.. لا: فإن هذا لم يتحقق حتى لأعلم وأحكم وأصدق وأفصح وأحسن وأجمل وأكمل الدعاة رسولنا صلى الله عليهم وسلم. فلا تضيقي من هذا الأمر؛ فقد بشرنا الحبيب صلى الله عليه وسلم بقوله "ما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض وما عليه خطيئة" صححه الترمذي وابن حبان والحاكم وغيرهم. رابعاً: ما ذكرته عن الصالحات أنهن "منغلقات على أنفسهن ولا يتقبلن أي زميلة تريد أن تنضم إليهن".. إن كان ذلك وقع منهن بالفعل؛ فهو خطأ بيّن ظاهر، كيف وقد قال الله عن حال أهل الإيمان مع من كان على الكفر: (وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ)، وقد قال صلى الله عليهم وسلم: "المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم" أخرجه ابن ماجه بإسناد حسن قاله الحافظ، وقال ابن مفلح: إسناده صحيح. جعلك الله من أهله وخاصته، ووفقك لمرضاته، ورزقك أنت أيضا أعلى جناته.

الداعيات ورفقة القرآن

السؤال 1 :

أرجو أن تفيدوني في الطريقة المناسبة لحفظ القرآن؟ فأنا قد قاربت بحمد الله على إتمام 15 جزءا ولكن في كثير من الأحيان أشعر بأنه علي المراجعة أكثر من مرة قبل مواصلة الحفظ، وكلما هممت أن أبدأ بالحفظ جاءتني هذه الفكرة.. ولا أدري هل هي من وساوس الشيطان ليشغلني عن الحفظ؟!! أرجو أن تساعدوني فكثيرًا ما أشعر بالإحباط حتى أكاد أن أكتفي بما حفظته وأتوقف، هل المطلوب من حافظة القرآن أنه لو طلب منها في أي وقت تسميع أي سورة أن تفعل دون أخطاء حتى لو لم تكن قد راجعتها إلا من وقت طويل؟ أم لا بأس إن كنت بقراءة ما حفظته مرة أو مرتين أستطيع استرجاعه؟ ما هو الحد العقول في هذا؟ أمل أن أجد في كلماتكم حافزًا لي على إتمام الحفظ..

محبة القرآن / السعودية

الإجابة

المستشارة: بسمة السعدي

كم استوقفني ذلك اللقب الذي اتخذته، وسألت الله لك أن يحبك كما أحببت كلامه. وبوركت بحفظ نصف كتاب الله، وقرت عيون المسلمين بإتمامك له كاملاً علماً أو عملاً ودعوة. فكم نفرح جميعاً إن وعت قلوب أجيالنا بما هو حقاً عمارها!! أما ما ذكرته من وساوس الشيطان فأوصدي الباب دونه، وأكملي الخطى ثابتة باستعانتك برب العالمين، وتذكري حديث المصطفى ـ صلى الله عليه وسلم ـ: "استعن بالله ولا تعجز" و "سل الله الهدى والسداد".. وكوني فطنة، فالشيطان والنفس الأمارة بالسوء لا يهنآن إلا بالإحباط والتوقف عن سبيل الخيرية، فشدي العزم، وتابعي الطريق، فذلك النور والسعد، ودونك الفلاح. أما سؤالك عن المراجعة، فإن أقوى طرائق الحفظ – كما جربها الحفاظ – هو استمرارية المرجعة مع الحفظ، ويمكنك الرجوع إلى كتاب الله: كيف تحفظ القرآن الكريم؟ للغوثاني، وآخر لعبد الرب نواب الدين. كما أستطيع معاونتك ووضع جدول مناسب للمراجعة ومتابعته لك، إذا ذكرت لي طريقتك في الحفظ وأحببت ذلك. أما

عن حد الخطأ: فالماهر في الحفظ هو المطلوب، وهذا لن يكون إلا بعظيم التكرار، وقد جربت طريقة التكرار فآتت أكلها عند الكثيرين: وهي أن يكرر المحفوظ عدداً من المرات لا يقل عن 15 مرة في اليوم الواحد. وقاس بعض الحفاظ نسبة الخطأ المسموح بها بمقاييس مختلفة، منهم من قال: عشرة أخطاء في الجزء، ومنهم من قال: خطأ في الصفحة الواحدة.. ولا اتفاق على نسبة معينة؛ لاختلاف الطاقات، ولكن من المعروف أن الحفظ المتقن والمراجعة الدائمة والعمل بالقرآن يمنع من التفلت.. وحين نعيش بالقرآن واقعاً ملموساً فيه حال وصفات وأقوال وأفعال أهل القرآن، لن نخطئ في حروفه؛ لأننا حفظنا حدوده، ولن ننساه أبداً إلى أن نقرأه ونرتقي في الجنان. جعلنا الله وإياك من جيل القرآن وأهل الله يا محبة القرآن..

■■■■

السؤال 2: (متابعة)

الأستاذة الفاضلة: بسمة السعدي ربما لا تذكرينني.. ولكني لم أنسك من دعائي، حيث كان لكلماتك في استشارة سابقة دافع لي على حفظ كتاب الله والسير قُدُمًا في ذلك، لا حرمك الله الأجر عن كل حرف قرأته وكل آية حفظتها..

أستاذتي الفاضلة.. وصلت الآن في حفظي إلى 22 جزءا ولله الحمد.. وأمل أن أختم في هذه الإجازة الصيفية بإذن الله ولكني بحاجة لتوجيهك وتشجيعك جزاك الله خيرًا، أود أن أحفظ الثمانية أجزاء المتبقية، وأراجع كل ما حفظته من قبل: لأنه في كثير من الأحيان كنت أحس بحماس وشوق واستعجال لختم القرآن مما جعلني أحفظ حفظاً غير متقن.. فهل لك أن تشيري لي بالجدول المناسب لمتابعة الحفظ والمراجعة خلال الصيف.. أي حوالي 3 شهور؟ وسؤال آخر بالنسبة للحفظ.. إذا انتهيت من حفظ وجه مثلاً هل يكفي أن أكرره 3 مرات بدون أخطاء؟ أم أتركه وأسمعه في اليوم الثاني؟ أرجو أن توجهيني جزاك الله خيرًا وبلغني اليوم الذي أبشرك فيه بحفظي كتاب الله كاملا.

محبة القرآن / السعودية

الإجابة

المستشارة: بسمة السعدي

الأخت : محبه القرآن ، كيف أنسى صاحبة ذلك اللقب؟؟!! أو يُنسى من سمى نفسه محبًاً لكلام الله؟! لا.. والله! أختاه: حياك المولى.. فلكم تمنيت معرفة خطوات طريقك، وكم أرجو ربي أن تصلني رسالتك بإتمام الحفظ ، ونيل البركة بذلك. بشراك.. بشراك.. حفظ الاثنين والعشرين جزءاً، وأحسن الله العاقبة بالتمام. وأما بالنسبة لطلبك: فإنه يهمني أن أعرف ؛ هل الثمانية أجزاء المتبقية، هي الأخيرة من المصحف أو الأولى أو متفرقة؟ وعلى كل حال؛ فعليك مراجعة ست صفحات، وحفظ صفحة يومياً.. ويمكنني المعاونة بتقسيمها لك، لكن عليك إفادتي بالتالي:

1 – الثمانية المتبقية من.. وإلى..

2 – السور أو الأجزاء التي تحتاجين إلى إتقانها.

3 – الوقت الذي تحفظين فيه، ومقداره. ولن أتأخر عليك إن شاء الله.

وأما سؤالك الثاني: فإن تكرار الوجه ثلاثاً ممتاز، ولكن هناك بعض الصفحات تحتاج إلى أكثر من ذلك، المهم هو ربط السورة بعضها ببعض.. ولابدّ من أن تحظي بالإتقان يوماً إذا توّجتِ درب حفظك بالإخلاص الدائم، والدعاء، والعمل التطبيقي للآيات الكريمات. جعلنا الله وإياك من أهل القرآن الذين هم أهل الله وخاصته..اللهم آمين وإلى لقاء وأنت إلى الإتقان أقرب.

■■■■

السؤال 3 :

أود أن أسأل عن الطريقة المتبعة الآن في بعض دور تحفيظ القرآن النسائية ـ زادها الله رفعة وتمكيناً ـ من البدء بسورة البقرة في تحفيظها للناشئة والكبار؛ طمعاً بالثواب الثابت في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " لا تجعلوا بيوتكم قبورا فإن البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة لا يدخله الشيطان " ،

وأيضاً ما ثبت في صحيح مسلم مرفوعاً: "اقرؤوا البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة". فهل البدء بسورة البقرة في التحفيظ والتعليم هو الأصل أم ماذا؟

أم فراس / السعودية

الإجابة

المستشار: الشيخ عصام العويد

الأوْلى – بلاريب – هو البدء بسور المفصل وخاصة قصار السور منه مع الفهم والتدبر، لا بسورة البقرة وآل عمران ونحوها، فقد أخرج البخاري في صحيحه عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: إنما نزل أول ما نزل سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار حتى إذا ثاب الناس للإسلام نزل الحلال والحرام، ولو نزل أول شيء (لا تشربوا الخمر) لقالوا: لا ندع شرب الخمر، ولو نزل أول شيء (لا تزنوا) لقالوا: لا ندع الزنا، وإنه أنزلت (وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ) (46) القمر، بمكة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وإني جارية ألعب، وما نزلت سورة البقرة والنساء إلا وأنا عنده. أما بالنسبة للفضل الوارد في سورتي البقرة وآل عمران؛ فقد عُلِّق في الأحاديث بقراءتهما والعمل بهما دون اشتراط الحفظ. فلفظ حديث أبي هريرة رضي الله عنه "لا تجعلوا بيوتكم قبورا فإن البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة لا يدخله الشيطان" وقد تقدم. ونص حديث أبي أمامة عند مسلم في صحيحه: "اقرؤوا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران؛ فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان ـ أو كأنهما غيايتان ـ أو كأنهما فرقان من طير صواف ـ تحاجان عن أصحابهما، اقرؤوا البقرة فإن أخذها بركة...". وأصحابهما هم الذين يعملون بما فيهما في الدنيا كما بينه رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فقد ثبت عند مسلم في صحيحه من حديث النواس بن سمعان رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعملون به، تقدمهم سورة البقرة وآل عمران – قال – كأنهما غمامتان أو ظلتان سوداوان بينهما شرْق – أي نور –..." الحديث. مع أن في حفظ سورة البقرة وآل عمران خيراً كثيراً، لكن ليس الفضل المتقدم معلقاً به، فالواجب

أن يُبدأ بالأهم فالمهم، كما قال الإمام البخاري في صحيحه في كتاب العلم: "ويقال: الرَّبَّانِيُّ: الَّذِي يُرَبِّي النَّاسَ بِصِغارِ العِلْمِ قَبْلَ كِبَارِهِ"، وصغار العلم بالنسبة لكتاب الله هي سور المفصل، والله أعلم.

■■■■

السؤال 4 :

أحب حفظ القرآن، ولكي أرسخه أكثر أحاول أن أتلو ما أحفظه في الصلاة، ولكن المشكلة أني أكون متأكدة من أني حافظة ولكن أتعثر وأنسى وقت الصلاة، وأضطر لقراءة آية قصيرة بدون أن أكمل ما حفظته خوفاً من أقرأ خطأ... ماذا أفعل حتى لا أنسى ما حفظت وقت الصلاة؟ مع أني عند التسميع بدون صلاة لا أخطئ!

س...

الإجابة

المستشارة: مها السبيعي

أهنئك يا صاحبة الهمة.. ويا ذات العزم.. وأشد على يديك؛ فلا أعظم من صحبة كتاب الله.. عزيزتي: ثقي.. أن أول خطوة لا بد أن تخطيها: استعانة بالله تبدد شعور الخوف والرهبة.. وتبعث في نفسك الثقة بموعود الله.. وأنه ناصرك ومعينك ما دمت أردت أمره. (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا..).(وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ) . واعلمي ـ يا حبيبة ـ أن الشيطان أشد ما يكون حرصاً على المؤمن عندما يقبل على الله بعمل يحبه ويرضاه.. فكيف إذا كنت أقبلت على ربك وتقربت إليه بكلامه؟! قال الحسن البصري: (إذا رآك الشيطان مداوماً على طاعة الله.. ملّك ورفضك.. وإن كنت مرةً هكذا ومرةً هكذا.. طمع فيك). عزيزتي: أفضل شيء لتثبيت كلام الله في الصدور.. الإكثار من تكراره.. في الصلاة وغيرها.. ولعلك ذكرتِ أنك أحياناً تخطئين فتضطرين إلى قراءة آية قصيرة... إلخ. ما رأيك أن نتفق على أمور: يقول رسولنا صلى الله عليه وسلم: "تعاهدوا القرآن

فوالذي نفسي بيده.. لهو أشد تفلتاً من الإبل في عقلها" رواه البخاري. حقيقة بينها لنا الحبيب صلى الله عليه وسلم، أنه سهل الحفظ وسريع التفلت.. دلالة أن الإبل يسهل عقلها.. ولكنها إن تركت أفلتت، فهكذا القرآن. وحتى نتعاون على تثبيته.. هناك أمور: * اجعلي لك ورداً يومياً يساعدك على ضبط المحفوظ ويحول دون نسيانه. * لا تتجاوزي الجزء المراد حفظه حتى تتقنيه. * الإكثار من تلاوته في الصلاة، السنن، قيام الليل. وأثبت ما يكون في صلاة الليل؛ لما فيه من السكون وصفاء الذهن. وصفتها كما ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم (صلاة الليل مثنى مثنى). لماذا لا تحددين جزئية معينة بحيث تراجعينها كل ركعة؟ فلو افترضنا أنك تراجعين سورة الأنفال.. استعيني بالله وابدئي مراجعة أول وجهين مراجعة جيدة ومركزة بحيث تجمعين أول الوجه الأول إلى نهاية الوجه الثاني، ثم اقرئي في كل ركعة وجها، وثقي أنها ستثبت.. ثم الوجه الثالث والرابع في التسليمة الثانية بالطريقة نفسها؛ شرط أن تقرئيه بتركيز قبل الصلاة.. وإذا شعرت أنك ما زلت تخطئين.. فتدرجي مع نفسك.. وضعي المصحف أمامك.. ثم انتقلي إلى ما ذكرت سابقاً. ولا تنسي أن الشيطان سيلهيك بشتى الطرق.. فاستمري وجاهدي.. وأري الله من نفسك الصدق.. ولا تستعجلي الثمرة.. جربي.. وسترين. واعلمي – يا غالية – أن جماع الأمر هو العمل بما حفظت.. أعظم وسيلة للحفظ العمل بالمحفوظ فهو أدعى لتثبيته.. ثم الدعاء والتضرع إلى الله تعالى.. فلا أعظم منه. أسأل الله أن يجعلك من أهل القرآن الذين هم أهل الله وخاصته، وأن يجعلك ممن يقال له: "اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها".. وأن يلهمك حفظه والعمل به.. ويرزقك به يقيناً.. تسعدين به في الدنيا والآخرة.. حتى يقودك إلى الجنة بإذنه تعالى.. وُفقت لكل خير. أشرطة يمكن الاستفادة منها: * يا أهل القرآن / محمد الدويش. * جيل القرآن / محمد الشنقيطي. * القرآن يصفك / حسين يعقوب.

■■■■



كيف أدعو أهل بيتي ؟!

السؤال 1 :

أود أن أعرض عليكم مشكلتي.. وهي عن أختي الصغرى، فأنا ـ ولله الحمد ـ استقمت منذ فترة قرابة 3 سنوات، وبدأت أحاول في نصح أختي تلك بترك المعاصي، وأحيانا أجبرها على ذلك بحكم أني أختها الكبرى، وأحس أنها تتركها رغما عنها، وهي الآن في عمر حساس في بداية المراهقة، غالبا ما تظهر تضجرها مني أمامي، وعندما أبدأ بالنصح تطلب مني عدم الإكمال، ولا تحب كلامي في هذه الموضوعات.. علما بأني عندما كنت في عمرها كنت أعمل المعاصي، وكان المجال مفتوحا لي أكثر منها الآن.. فالآن والداي يؤيدانني أحيانا، ولكنهم يقولون: لا تشدي عليها فهي في عمر حساس. وفتحوا لها بعض القنوات الفضائية.. ويحاولون الترويح عنها. وهي تعلم ما كنت عليه سابقا وأحيانا تذكرني به.. مشكلتي الكبرى معها في الصلاة، فأنا أحس أنها لا تصلي، لأني آمرها بالصلاة عند كل وقت، وغالبا ترد بأنها صلت، وأحيانا أقول لها إنها لم تصل؛ فالخمار الذي تصلي فيه لا يوجد في غرفتها، فكيف تكون صلت؟! أنا الآن أحاول أن أتكلم معها عن مدرستها وزميلاتها، ولكنها تتحفظ في كلامها معي.. أرجو أن تدلوني: كيف التعامل معها فأنا خائفة عليها؟! أسأل الله أن يوفقكم لما فيه الخير.

ب.ع-السعودية

الإجابة

المستشار: الشيخ خالد بن سليمان الغرير

بداية أحب أذكر نفسي وإياك بأن تمسكنا بديننا واستقامتنا على الصراط المستقيم هو فضلٌ من الله ونعمة، فهو سبحانه الهادي وهو المتفضل وهو المنعم. قال تعالى: (لَقَدْ مَنَّ اللّهُ عَلَى الْمُؤمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ). بل يمتن الله على سيد الخلق عليه الصلاة والسلام بقوله:(أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى* وَوَجَدَكَ ضَالاًّ فَهَدَى). وقال تعالى: (بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلإِيمَانِ..). فالواجب علينا شكر هذه النعمة والاعتراف بها لله

وحده، وسؤاله سبحانه دائماً التثبيت. ولذا فتوبة الله سابقة لتوبتنا كما قال جل وعلا: (ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُواْ..). أما ما يتعلق بأختك الصغرى فلا بد معها من مد الجسور والتواصل وبناء الثقة والتعامل معها تعامل الكبار والشعور بالمسؤولية. ـ لا تعامليها معاملة الرئيس مع مرؤوسه وإصدار أوامر لابد من تنفيذها. ـ استخدمي معها أسلوب الرفق واللين. ـ أشعريها بحرصك عليها ومحبتك لها. ـ قومي بعمل شيء من واجباتها ومهامها ومساعدتها بأمورها.. فبذا تمتلكين قلبها. ـ قابلي إساءتها بإحسانك إليها والدعاء لها. ـ كوني دائما مبتسمة في وجهها وشاركيها همومها وأحزانها بأن تقفي معها وقفة صادقة. بإمكانك الإستفادة من المعلمة الصالحة في مدرستها؛ لتقوم بجزء من التربية معها، بأن تشرحي لها شيئاً من وضعها. كذلك الاستفادة من زميلات الدراسة الصالحات أو القريبات بأن يتواصلن معها بما يوقظها من غفلتها. ـ استغلي شهر رمضان؛ فهو فرصة جداً عظيمة للإقبال على الله، وذلك من خلال اصطحابها للمساجد النشطة بالبرامج الدعوية، ويكون الإمام ذا صوت شجي مؤثر. ـ استمعي لأشرطة مؤثرة وهي بجوارك، كشريط "أسباب منسية" للطبيب خالد الجبير، وشريط "أن تقول نفس يا حسرتى" لفضيلة الشيخ لمحمد المختار الشنقيطي وشريط "وغارت الحور" وغيرها من الأشرطة المؤثرة. ـ حاولي معها بأسلوب هادئ زيارة المنومات في المستشفى. ـ بيني لها عظمة الله، وأهمية مراقبته في السر والعلن، وأنه يعلم السر وأخفى. لابد أن توظفي معك الوالدين، وأن تكونوا جميعاً في خندق واحد، ولا يكن بينكم تضارب. ولذا يلزم بذل الوسع وإقناع الوالدين بإخراج "الدش"، وإيجاد البدائل الطيبة المفيدة. ومن المفيد كذلك: تحريك القلب من خلال عمرة مع الوالدين والمكث في الحرم، على حسب المصلحة. ويفيد كثيراً مع غلبة الظن بالتأثير: إشراك أختك الصغرى بحج مع محرم لها حريص على نفعها وبذل الوسع في هدايتها، ويكون ذلك مع حملة مشهود لها بكثرة الصالحات المحبوبات، واللاتي وهبهن الله الحكمة والكلمة الطيبة، والحملة فيها من البرامج الدعوية الطيبة المدروسة... فلن تعدمي وسيلة مع وجود الحرص والسعي. ولا تنسي الدعاء في أوقات الإجابة وفي آخر الليل أثناء السجود، وكذلك دعاء والديك؛ فدعوة الوالد لولده مجابة.

السؤال 2:

أنا مسلمة ملتزمة والحمد لله، وأحتسب نفسي داعية إلى الله، أقوم بإلقاء الدروس والمحاضرات كما أقوم بالدعوة بين طالباتي حيث إني معلمة، أعيش مع والدي حيث أني مطلقة (و ليس لدي أبناء) و لدي ثلاث أخوات في سن المراهقة 13-15-18 سنة، المشكلة تكمن في أخواتي لأني كنت بعيدة عنهن في صغرهن (عندما كنت متزوجة لمدة 6 سنوات)، ولما عدت إلى بيت والدي كن قد كبرن وأصبح من الصعب التأثير فيهن، فهن عنيدات، ولديهن تصرفات كثيرة خاطئة، كعدم الالتزام بالحجاب الصحيح، وكثرة الخروج للأسواق و المراكز، والجلوس على برامج الشات .. واكتشفت منذ فترة أن إحداهن (15سنة) تكلم شابا بالهاتف، دارت بي الدنيا ولا أعرف حتى الآن كيف أتصرف وكيف أتأكد من الموضوع، إن أخبرت أخوتي الرجال سيحدث ما لا تحمد عقباه؛ خصوصاً وأني غير متأكدة.. وإن كانت هناك دلائل تؤكد ذلك لكن ليس قطعياً.. علاقتي معهن طيبة إلا فيما يختص بالنصح والإرشاد؛ فهن لا يقبلن مني النصح، بل ويتطاولن علي أحياناً، وأحياناً كثيرة يخفين أمورهن عني حتى لا أنصحهن وقد يؤدي هذا الأمر بهن إلى الكذب، وغالباً ما أكتشف الحقيقة فيؤلمني تصرفهن هذا كثيراً.. عندما أرى تصرفاتهن أحس أني داعية فاشلة.. حيث إني أصلح بنات الناس ويسمعن لي ولا أستطيع أن أصلح أهل بيتي.. ماذا أفعل وكيف تكون الطريقة المثلى للتعامل معهن؟

جواهر

الإجابة

المستشارة: الجوهرة المبارك

ذكرت تصرفات أخواتك التي يظهر عليهن بعض السلوكيات المنحرفة، وتشعرين بأنك داعية فاشلة؛ لأنك تستطيعين نصح الناس ولم تستطيعي التأثير في منزلك.. هذا الشعور إحباط من مداخل الشيطان على أي داعية، ويجب أن نعلم أنه ليس بأيدينا قلوب البشر، وأننا نعمل الأسباب، والتوفيق بيد ربّ العالمين سبحانه، فرسول الله صلى الله عليه وسلم لم

يهد عمَّه، وإبراهيم عليه السلام لم يهد أباه، ونوح لم يهد ابنه.. ولكن علينا أن نقوم بكل ما في وسعنا من أسباب إنقاذ من حولنا من النار (يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة). لا شكَّ أنَّ الأسلوب اللبق والخلق الحسن والكلمة الطيب مفتاح القلب، وأننا لو نشعر من أمامنا بحبنا له وخوفنا عليه، نعمل الأسباب من التشجيع والتفاؤل أحياناً واتخاذ الأساليب المتنوعة لدعوته من داخل البيت ومن خارجه. عرفي أخواتك على الأخوات الطيبات وعلى دور القرآن، ولا شك في أنَّ بعضهم ألين من بعض، فابدئي بأقربهن إلى الخير ولا تتحدثي عنهم أمام الآخرين وحافظي على أسرارهن، ولا بدَّ أن تصلي إلى نتيجة بإذن الله، وعليك بالدعاء وستصلين إلى مبتغاك عاجلاً أو آجلاً، فلا تتسرعي النتائج، فيمكن أن لا يظهر أثر نصحك عليهن إلا بعد عدة سنوات. أما بالنسبة لأختك التي تتحدث في الهاتف؛ فبإمكانك التأكد من ذلك عن طريق مسجل الهاتف الذي يستخدم داخل المنزل، ثمَّ اختاري الأسلوب المناسب للمعالجة، إما بالمصارحة وإسماعها صوتاً، أو بالتلميح بعد أن تتأكدي، وهناك قصص واقعية مؤثرة للأخوات نوال عبدالله وأمل عبدالله عن (رسائل حب) تحكي واقعاً أليماً لفتيات سلكن هذا الطريق المؤلم، فحبذا لو أهديتيها لأختك حتى تعتبر بها، وعليك بكثرة الدعاء، وأسأل الله لكِ الحكمة؛ فالحكمة: أن تضعي الشيء في موضعه، سواء كان الموقف يتطلب ليناً أو حزماً.

■■■■

السؤال 3 :

أنا فتاة أعيش مع أسرتي.. والمشكلة أن أمي وإخوتي قد انجرفوا وراء ملذات الدنيا، وقلبي متقطع على أهل بيتي؛ لأنني لا أستطيع أن أنكر منكرا.. فأمي عصبية جداً جداً، وتعين إخوتي على المعاصي! وكم من مرة حاولت فيها النصح... فغضبت علي غضبا شديدا.. وتوعدتني.. وكادت أن تضربني... فانطرحت عند قدميها ووعدتها ألا أتفوه بكلمة... فماذا أفعل؟! علما أنها لا تصلي، تدخن، تغتاب، وتشاهد الافلام، وإخوتي قد انحرفوا أمامي وليس بيدي حيلة... إن والدي ملتزم ولله الحمد.. ولكن لا يعلم شيئا عن الذي يحدث..

ولا أستطيع إخباره؛ لأنني سأكون الضحية.. ضحية أمي... فما عساي أن أفعل؟! إني أخاف أن يسألني الله عنهم... ووالله ليس بيدي حيلة... وأخاف إن غضبت أمي أن أكون عاقة... وأخشى أن أكون سببا في إحداث الخلاف بين أمي وأبي. أفتوني مأجورين ..

غيداء / السعودية

الإجابة

المستشار: الشيخ عصام العويد

بالنسبة لما ذكرت، فأمامك وسيلتان:

الأولى: الدعاء، وهي من أعظم أسباب الهداية، ولذا يدعو المسلم في كل يوم سبع عشرة مرة أو أكثر: (اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ). ولو ألححت في الدعاء لهم بالصلاح والهداية، مع مراعاة آداب الدعاء فسيستجيب الله لك قطعاً (وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ..).

الثانية: والدك، فقد ذكرت أنه ملتزم ولله الحمد، فقوي علاقتك به، وتقربي منه، حتى تستطيعي بعد ذلك أن ترسمي أنت وإياه خطة هادئة لإصلاح هذا البيت. ثم حاولي أن تسمعي أهل بيتك بالأسلوب المناسب بعض المحاضرات أو الأشرطة التي تذكرهم بعظمة الله وقوته وجبروته وبطشه وأليم عذابه.ثم برحمته ولطفه وكرمه وجوده، ووجوب صرف الخوف والرجاء والرغبة والرهبة والخوف والدعاء له وحده جل وعلا. ثم عظمة جنده وملائكته، ووعده ووعيده، وجنته وناره.

وذكر أهوال القبر والنشر وأحوال الناس في الحشر، والموقف الأعظم حين يقوم الناس لرب العالمين.

مع التذكير بالساعة العصيبة وهي لحظة الفراق بين الروح والبدن، ونحو ذلك.

ثم التذكير بما يقابل ذلك من حقارة الدنيا وأنها دار الغرور، وقطع الطمع منها، ووجوب قصر الأمل فيها، وعدم الركون إليها (فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَما الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ) (سورة آل عمران:185). وأخرج الترمذي وصححه من حديث سهل بن سعد رضي

الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء".
كذلك الحوار بالتي هي أحسن مع إخوتك، منك مباشرة إن كنت تحسنين ذلك، أو ممن تثقين به من أقربائك ومن حولك. وغيرها كثير، وفقك الله، وهدى أهل بيتك في الدنيا والآخرى.

■■■■

السؤال 4:

أعاني من مشكلة عويصة تتلخص في أنني أكتشفت بالصدفة أن أبي متزوج على أمي سراً، وأنه يسهر الليل خارج البيت ولا يقوم بواجباتنا ويتذمر من مصاريفنا، حتى صرت اصرف أنا وأخي على البيت! وليست هذه المشكلة فقط، بل الألم النفسي الذي سببه لي أبي، حتى صرت أكرهه وأجاهد نفسي على برِّه. الآن أنا أعاني من اكتئاب لدرجة أنني أجد نفسي أبكي بدون سبب. أبي غير ملتزم، ولا يحب الملتزمين، ومنعني من الذهاب إلى دور القرآن لحجج واهية، وأنا أريد الذهاب لها لأن فيها أناسا صالحين قد يساعدونني على التمسك بالتزامي. وتقدم لي العديد من الشباب الملتزمين، واحد منهم حفظ القران كاملا، كلهم رفضهم أبي بحجة إكمال الدراسة، وأنا الآن على مشارف التخرج.. فماذا أفعل مع أبي؟ وكيف أقنعه بذهابي إلى تلك الدور، مع العلم بأنني لو طلبت منه أن اذهب إلى الأندية الرياضية النسائية سيشجعني ولن يعارضني إلا أمي الملتزمة؟!

آمال

الإجابة

المستشارة: الجوهرة المبارك

لا تضخمي قضية زواج والدك بأخرى وتعتبرينها مشكلة عظيمة، فالإنسان السعيد هو المؤمن الذي إذا أصيب بمصيبة تخيّل أعظم منها، فيرتاح حينئذٍ نفسياً ولا يصاب باكتئاب وإحباط، فاحمدي الله أنّ والدك

تزوَّج زواجاً شرعياً ولم تكن له علاقات محرمة. وأحسنتِ بقولك: " أجاهد نفسي على برِّه " لأنَّ البرّ يحتاج إلى صبر ومصابرة وجهد ومجاهدة، وهذا أمرٌ تؤجرين عليه، وتأكدي إذا نظرتِ إلى أبيك نظرة الرأفة والرحمة مما هو فيه، وخفتِ عليه من العقوبة ومن النار، وتمنيتِ أن يجمعك الله به في الجنة، فإنك تستطيعين أن تكون علاقتكِ به أفضل مما هي عليه. حاولي تفهمه والوصول إلى قلبه وتلمسي الطريق التي يتأثر بها، وستصلين إلى برِّه ورضاه، وبالتالي لن يرد لكِ طلباً ولا رغبة، لا تنظري إليه على أنه غير ملتزم وسيء الطبع و...... و....... حاولي بحسن خلقك وبرِّك وتغيير معاملتك أن تحببيه في الملتزمين، واستخدمي شتى الطرائق حتى تجدي ما يصلح معه، وهذا الطريق شائك ويحتاج إلى مداومة وذكاء وإصرار وجهد ومجاهدة، لكن ستجدين النتيجة بإذن الله، وعليك بالدعاء سائلة الله الحكمة، وسائلة الله أن يهدي قلبه وأن يسخره لكم ويحببه في الأخيار ويرغبه في مجالستهم، عندئذٍ لن يمانع في ذهابك لدور القرآن، أو على الأقل لن يدقق عليك مطلقاً. والدكِ له حق عليك حتى ولو كان كافراً، فكيف بمن دون ذلك؟ اسأل الله لكِ الحكمة وأن يهديك إلى بر أبيك ويرزقك حسن الخلق، واسأل الله لكِ التوفيق.

■■■■

كيف أدعو صديقاتي ؟!

السؤال 1 :

تعرفت على فتاة في أيام الثانوية.. وقد كانت من الخيرات اللواتي يلتحقن بحلق التحفيظ، والحريصات على حضور الندوات.. أحببتها لأنها أحبتني، وكنت في فترة عاطفية حرجة، ولكن بعد التخرج من الثانوية بدأت أنظر للأمور بشكل آخر؛ حيث إنني بدأت أكره عدم تأثرها بهذه الندوات والمحاضرات، أجدها حساسة وعاطفية فوق كل شيء، وتتبع هواها وإن لم يكن في معصية.. فقلّت علاقتي بها، ثم افترقنا، فقد دخلت الجامعة أما هي فلا. وانخرطت في جامعتي أبحث عن معين يعينني وصديقة تهتم بي، ووجدتها.. تلك التي جمعتنا صلاة الجماعة وحفتنا الطاعة.. كانت تبحث عن الأجر أينما كان، فكنا نتناصح، حتى إنها تركت عباءة الكتف ولبست عباءة الرأس، مع العلم بأن عائلتها ليست متدينة، وأصبحت لا تسمع الأغاني مع الضغوط التي كانت تواجهها من هذه الأسرة، كنا نقص قصص الصحابة ونتبادل الأشرطة الإسلامية.. مرت سنة تقريبا ونحن على هذه الحال.. وأنا أراها قرة عيني وتراني كذلك، ولكن.. لم تكتمل هذه الفرحة! فقد بدأنا نتشاجر كثيرا، وتغيرنا بعضنا على بعض... حاولنا المصارحة ولكن لا فائدة، فما إن نتشاجر حتى نتصالح.. ولكن لم تعد أسسنا قوية كما في السابق، لقد أصبح همها الشاغل الدراسة، شعرت أنها أصبحت مادية.. ابتعدنا عن القصص، وحتى عندما نلتقي وأطلب منها أن نصلي جماعة أصبحت تصلي وتتركني.. حاولت أن أعيد الحماس إليها.. اقترحت أن نحفظ سورة "يس" هذا الصيف، لكن هي تعمل في الصيف من 7 صباحا حتى 4 عصرا، ولم أجد منها حماسا، حاولت تذكرتها ببعض الأحاديث التي كانت تذكرني بها، إلا أنني صعقت بها تقول: أنا من أخبرك بها! ثم تقول: الإنسان يحتاج إلى تذكرة... أعلم أنها تريد العودة، ولكنها عاجزة عن الأخذ بالأسباب، استسلمت للكسل.. كما أعلم أن سبب خلافاتنا المستمرة ونقصان محبتها عندي هو أننا قطعنا شوطا بعيدا عن الله، أتمنى أن نعود كالسابق من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات، ولكن لا أجد وسيلة لذلك، علما بأننا لا نستطيع الاستغناء بعضنا عن بعض.. سؤالي: هل أنا لا أعرف كيف أحافظ على الأصدقاء؟ وكيف أجد الوسيلة لإيقاظ صديقتي الثانية؟ .

وجدان

المستشارة: بسمة السعدي

اسمحي لي أن أخط لك ما أرى أهميته قبل البدء بالإجابة، وأقدم عذري عن الإطالة مسبقاً.

1 – حرص الدين السمح أن يربط المجتمع بروابط وثيقة.. وأعظم أصرة وثقها الشرع: الإخاء والمحبة في الله، ولقد شهد التاريخ مشاهد عظيمة لمثل هذه الروابط، دلل من خلالها على أنَّ أعظم العصور رقيا، تلك التي ظهر فيها للمحبة في الله دور عظيم بين أفرادها.. والنصوص تشهد بذلك، قوله تعالى: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ..) ويكفيهم فخراً: " حقت محبتي للمتحابين في.. " وما هذا إلا مثل يسير!

2 – كل العلاقات منتهاها الفناء والانقطاع والتقلب، إلا ما كان لله فهي تدوم: (الأَخِلاَّء يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلا الْمُتَّقِينَ).

3 – العمل والقرب من الله نتيجة تلك العلاقات وذلك الإخاء وتلك المحبة.

4 – هناك جانبٌ من الإفراط والتفريط على الصعيد الواقعي في تطبيق المحبة، فقد يزين الشيطان والنفس الأمارة بالسوء علاقة شخصية بأنها لله.. وما هي إلا لغيره!! ويكثر الاهتمام بين الطالبات في أمر المحبة؛ لأنها مما ترغب النفس في تحصيله، ولكن الأساس: مَنْ أُحبّ، ومن أصاحب؟ وليس المهم أن أحب أو أصاحب!! فكم من محبة جرَّت ويلات وحسرات.. وصويحبات أهلكن صاحباتهن!! عافانا الله وإياك من ذلك.

5 – قد تبدأ العلاقة ويراد بها الله والقرب منه والتعاون على الصالحات من الأعمال، لكنها تميل أثناء مسيرها إلى مشابهة طباع ومحاب ولباس وتوافه؛ لذا من المهم تعاهد هذه المحبة وإبعادها عن الشيطان وزلته والنفس وهواها.

6 – لا بدَّ من تأسيس العلاقة على أن تكون خالصة لله.. وبين الفينة وأختها تراجع النوايا وتصفَّى من كل كدر.

هذا ما أردت بيانه قبل أن أجيب على استشارتك. وأكتب لك جواباً لما سألت في هذه السطور، علني أنفعك بها، والله أرجو أن يرضى بها عنا.

أختي وجدان: حينما تعرفت على زميلتك الأولى كانت محبتك مرتبطة

بمحبتها لك!! وهل هذا هو الأساس في المحبة؟! وأراك بينت السبب حينما ذكرت (بعد التخرج)... وكان يجب أن يكون أساس محبتك وبغضك هو ما يرضي الله ويبغضه. ثم افترقتما لله لا بسبب الجامعة! وبدأت غاليتنا وجدان تبحث عن معين (وصديقة تهتم بي): إن كان قصدك الطاعة، فتذكرك إذا نسيت وتعلمك إذا جهلت؛ فخير الاهتمام طلبت!! والحذر أن يكون المبتغى اهتمام النفس بالدنيا ومظاهرها.

ووجدت - أختاه - صديقتك الثانية وقرّت عينك سنة، ثم.. بدأت المشاجرات؛ والسبب ذكرته، هو: الشوط البعيد عن الله.. وقد ذكرت عبارة مهمة: (لم تعد أسسنا قوية).. هذا الداء ومنه الدواء! فابدئي بتقوية أساسك معها ومع غيرها، وإذا كنت متأكدة من عزمها على العودة فلم العجز؟! ولا انقطاع محبة إلا بذنب!! فأكثري من الاستغفار، ابدئي بتفتيش دقيق في نفسك عن السبب وعن القاعدة المتبعة لكل علاقاتك.

اربطي محبتك في الله وحده.. (فلواحد كن واحداً في واحد..)! ولا نستطيع أن نحكم بأنك لا تحافظين على الأصدقاء!! فصديقتك الأولى: لم يكن الأساس أصيلاً.. والثانية: تعرض معها الأساس لضعف!! ولم يتضح دورك في عدم المحافظة.. هل صدر منك ما يسوء تجاه صحبتك؟! وكل هذا - يا حبيبة - ينتهي لو رجونا الله في محابنا كلها، وسألناه حسن الخلق، وتمسكنا بوصية الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم: "اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن".. حينها سنتآخي في الله ونحافظ على أحبابنا ونعيش خير المعاش وتُحسن خاتمتنا (بإذن الله) ونلقى الله وهو راض عنا.

أما الوسيلة لإيقاظ صديقتك الثانية والأولى، فهي من خلال الطرق التالية:

- الاستعانة الدائمة بالله.
- صلاح الباطن والسريرة وإخلاص العمل لله.
- البعد عن الأثرة، والتخلق بخلق الإيثار.
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بما يناسب الحال، والنصيحة بالكلمة الطيبة، بالهدية الصادقة.. بالقلب الحاني المحب للخير. والبدء بالمتفق عليه من الأمور.
- التواضع للمنصوح وقصد إظهار الحق لا الترفع عليه!

ـ التزام الدعاء بالتوفيق وتيسير قبول الداعي للدعوة.
ـ اليقين بنصر الله لنا، إن نفذنا أمره: (إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَآمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الأَشْهَادُ..).

■■■■

السؤال 2 :

أنا فتاة ملتزمة بتعاليم الإسلام ولله الحمد.. ولكن لدي صديقة غير ملتزمة بتعاليم هذا الدين، كما أن لديها رفيقات سوء.. فهل أستمر في صداقتها ؟.. وكيف أنصحها ؟.. أم أتركها وشأنها ؟.. علما بأنها صديقتي منذ زمن طويل..

أمل الأمة

الإجابة

المستشارة: بسمة السعدي

هنيئاً لك تفكيرك فيما ينفع صديقتك، وهذا يدل على رغبتك في نصحها. أما كونها غير ملتزمة، فهذا لا يمنعها من أن ننصحها، ونستمر على تذكيرها ودعوتها، ونكون جميعاً عوناً للمسلم الغافل على الشيطان الكافر لا العكس. ولك مني هذا التوجيهات، سائلة المولى أن ينفعك وصديقتك والمسلمين به، وأن يرد صديقتنا إلى الحق رداً جميلاً، وأن ينصر بنا جميعاً ديننا الحبيب.

1- تقربي من صديقتك بما تحب دون تنازلات حتى تجذبيها نحوك.

2- كوني نموذجاً رائعاً من حيث الرغبة في تقديم النصح والخوف عليها من نتائج بعدها عن الحق، متذكرة "لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم".

3- أبعديها عن رفيقات السوء بطرائق غير مباشرة، مبينة بالكلمة والهدية ضررهن عليها.

4 - لا تفكري أبداً في تركها، فهذا يومك لتسدية الخير، وهذه ساحتك لمحاربة الشيطان والدعوة إلى الله.

5 - انتبهي إلى نفسك، واستعيني بالله، واحفظي إيمانك بتعاهده

وتنميته، ولا تتأثري بها، ولا تكن هي صاحبتك التي تستقي منها فإن الصاحب ساحب! وإنما أنت النور الذي ينير لها درب الحق. هذا وأتمنى أن تبشرينا بنتائج تسر النفس وتقر العين وترفع راية الإسلام خفاقة وتدحر الشيطان وحزبه.

■■■■

السؤال 3 :

لي أصدقاء أريد أن أساعدهن على الالتزام والتخلي عن التبرج، فهن كثيراً يجادلنني، فماذا أفعل؟

أسماء ...

الإجابة

المستشارة: فدوى الخريجي

قال تعالى : (والعصر* إنَّ الإنسان لفي خسر* إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر). إنَّ الله أمرنا جميعاً بالإيمان ثمَّ العمل ثم الدعوة للعلم الذي آمنا به، ثم الصبر على الأذى فيه. وأنتِ بما أنَّك سلكتِ طريق الدعوة إلى الله، فسأقترح عليك بعض الأمور:

1 ـ الثبات على الاستقامة.

2 ـ أن تكوني قدوة صالحة لهؤلاء الصديقات.

3 ـ الإكثار من قراءة كتب العلم الشرعي، والكتب التي تعلمك على الدعوة.

4 ـ الإكثار من الدعاء لهؤلاء الصديقات، وأن يعينك الله عليهن.

5 ـ محاولة التنويع في أسلوب دعوتهن بأن تعملي لهم مسابقة في بعض الأشرطة وإعطائهم الهدايا على الحل الصحيح لتشجيعهن.

6 ـ التدرج في دعوتهن، وأهم ما تبدئين به الصلاة؛ لقوله تعالى: (إنَّ الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر...).

7 ـ الاهتمام بالمواضيع التي تعالج القلوب؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: "إلا إنَّ في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب".

الدعوة.. بين معلمات وطالبات

السؤال 1 :

أنا وكيلة لمدرسة فيها جميع المراحل الدراسية، وقد بدأت عملي منذ ثلاثة أشهر فقط، من خلالها بدأت التعرف على الطالبات والاحتكاك بهن، ومحاولة علاج جوانب القصور الديني لدى بعضهن، خصوصاً طالبات المرحلة الثانوية، محتسبة أجري على الله تعالى. أردت استشارتكم في طالبة كانت على غير طريق الاستقامة، فقد كانت غير محجبة وتستمع إلى الأغاني، إلى غيرها من المعاصي – أسأل الله أن يعفو عنها ويغفر لها –. ومنذ شهرين تقريباً تركت الأغاني وعزمت على عدم العودة إليها، وبدأت تستمع إلى المحاضرات الدينية، والأناشيد الإسلامية، استغللت الفرصة فحادثتها على انفراد، وطلبت منها أن تعتبرني أختها، وأخذت أحادثها بين الفينة والأخرى وأناصحها، وطلبت منها أن تبتعد عن كل سلوك غير لائق. منذ ثلاثة أيام تقريباً لاحظت تأخرها عن صلاة الجماعة التي تقام في المدرسة فأبديت استيائي منها وتضايقي، ولما جاءت إلي في نهاية الدوام الدراسي لتسلم علي رفضت علامة غضبي عليها. بعد هذا اليوم لم أشاهدها تصلي في المسجد، ولما تأكدت تبين لي هروبها وعدم صلاتها لغير عذر، مما جعلني أتضايق من نفسي، وأتهم نفسي بأني المتسببة لما وصلت إليه. أرجو أن تشيروا علي بما ينبغي علي عمله.

مستشيرة

الإجابة

المستشارة: د. الجوهرة المبارك

ذكرت في رسالتك أنك وكيلة مدرسة وأنك مهتمة بمشاكل الطالبات، وأنك تحاولين معالجة جوانب القصور لديهن. اعلمي ـ يا عزيزتي ـ أنه لا يبقى لكِ من عملكِ إلا ما احتسبت به وجه الله تعالى، وأن العمل الدعوي من خير الأعمال وأحبها إلى الله (وَمَنْ أَحْسَنُ قَولاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ). وللدعوة في هذا الزمان أهميتها العظمى، خاصة بين فتيات في عمر الزهور مقبلات على الحياة بحلوها ومرها؛ فهؤلاء هن ربات بيوت المستقبل وأمهات الجيل القادم، فاجتهدي لتقديم كل ما

بوسعك لتكوني سبباً لصلاحهن؛ فإن صلاحهن صلاح المجتمع. ذكرت ـ يا عزيزتي ـ طريقة معالجتك لسلوكيات تلك الفتاة التي تحسنت بعض الوقت ثم رجعت إلى ما كانت عليه، اعلمي ـ يا أختي ـ هذه النتيجة طبيعية، إذا لم يكن هذا التغير على أساس سليم من فهم كتاب الله وسنة رسوله – صلى الله عليه وسلم – والعقيدة السليمة في الخوف من الله والرجاء في عفوه ومغفرته. لا بد أن تراجعي نفسك في الأساليب التي استخدمتها مع هذه الطالبة، هل كان اهتمامك منصبا على الشكل ونسيت الاهتمام بالقلب وترسيخ الإيمان بالله والخوف من عقابه والرجاء في ثوابه، لا تلومي نفسكِ كثيراً، بل راجعيها، وما زال لكِ في الوقت متسع. إياكِ واليأس والقسوة والعنف أو الهجران في غير محله، بل لا بد من التغاضي أحياناً والدعوة بلطف ومحبة وصبر وود (وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ). كما لا بد من التدرج مع المدعو في اللين والقسوة، لا تستخدمي القوة والتوبيخ إلا إذا كان هناك أمر عظيم وبعد محاولات شتى ولمدة طويلة. لا تيأسي وأعيدي علاقتك الطيبة بتلك الطالبة وتناسي أخطاءها وركزي على محاسنها، احرصي على الاهتمام بها وتشجيعها، ولا تكثري النصح كلما قابلتها، واسألي عن أحوالها وحاولي حل مشكلاتها.. حببيها لنفسك بالكلمة الطيبة، بالابتسامة الصادقة، بإهداء الأشرطة والكتيبات المؤثرة؛ فلعل لها أثرها.. ثم انتبهي لصاحباتها، واطلبي من الطالبات الموثوقات احتواءها ومد جسور الود والمحبة معها، وذلك بتقديم المساعدات التي تحتاج لها، سواء في شرح درس لها أو تلبية طلب من طلباتها، والتعاون معها بأي شكل من الأشكال، ومصلى المدرسة خير محتضن لأمثال هؤلاء. نسأل الله لك المعونة والثبات، وأن تكون هؤلاء الطالبات شاهداً لنا لا علينا.

■■■■

السؤال 2 :

ما هي أحسن الأساليب في دعوة طالبات المرحلة المتوسطة..

بنت حواء ...

الإجابة

المستشارة: أ. بسمة السعدي

تعتبر المرحلة المتوسطة من أحرج المراحل؛ لأنَّها مرحلة انتقال من سن الطفولة إلى سن التكليف.. وفيها تتغير النفسيات، وتتميَّز هذه المرحلة بمزاج خاص تتحلى به صاحبتها، فعلينا أن نراعي ذلك ونتحلى بحكمة حين نؤدي مهمة دعوة هؤلاء من خلال:

- اهتمامنا بمعرفة وفهم خصائص المرحلة؛ حتى نستطيع أن نقوِّم دون أن نكسر ونخسر! ويمكننا ذلك بقراءة الكتب والمصنفات النافعة للثقات المتخصصين في هذا المجال، مثل: ـ علم النفس الدعوي، المراهقون، للدكتور عبدالعزيز النغميشي.
- تحقيقنا للقدوة الصالحة الحسنة، حيث إنَّ هذه الفترة تتأثر فيها الفتاة بالموعظة، ولكن لفترة، وقد تأتي الغفلة فتنسي الموعظة! ولا يوجد أمر مؤثر مثل تحقيق القدوة الحسنة، فكلما أمرتها ونهيتها رأت فيك الفاعلة للأمر والكافة عن النهي.
- البدء بالأهم في دعوتها، واتخاذ القصص والسيرة، لمحبة هذا الجيل وهذه المرحلة لأسلوب القصص، وإيجاد البدائل حين المطالبة بترك أو تغيير حال.
- الاعتناء بشغل أوقات فراغهن بما ينفع ويبني للأمة الغراء البناء الثابت، مع المحافظة على قلوبهن في فترة التوجيه، فكلما ربطنا القلوب بربها محبة وخوفاً ورجاءً كان النصح القويم.
- تعاهد الطالبات أو الفتيات فمثلهن مثل النبتة، فلا نكون ممَّن مكَّن لجذرها الأساس النافع وتركها، وأنَّى لورقها وثمارها أن تنفع حينئذٍ؟ وكذلك لا نغفل جانب الإعلام، وأهم من ذلك الصاحب، لذا علينا أثناء الدعوة والتوجيه وضع صمام الأمان الذي يحفظ المدعوات من أثر الإعلام السيء والصاحب المفسد. أختي بنت حواء: هناك الكثير من التطبيقات العملية المجربة، فإن رغبت في عرضها لك فقد أحتاج إلى وقت لذلك، وموافاتي لإرسالها لك. دعائي لك بسداد الرأي والحكمة الراشدة.

السؤال 3: (متابعة)

لقد ذكرت الأخت بسمة السعدي في إجابتها عن سؤال أحسن الأساليب في دعوة طالبات المرحلة المتوسطة أن هناك الكثير من التطبيقات العملية المجربة في دعوة المرحلة المتوسطة، فيا حبذا من الأخت لو تعرضها بالتفصيل؛ حتى يمكن للجميع الاستفادة منها لأهمية الدعوة الصحيحة لهذه المرحلة.

مسلمة

الإجابة

المستشارة: بسمة السعدي

الأسباب عدة، من أهمها أن التطبيقات العملية من الصعب كتابتَها؛ لأنها بالمناقشة الشفوية أكثر فائدة، وهذا يتعذر في عملية المراسلة. أحب أن أبين لك تطبيقات جربت في دعوة فتيات تلك المرحلة الحرجة، ولو جلست أسطر لأطلت كثيراً، ولكن سأجملها بوسيلتين مع أحداثهما، وأفردت الباقي دون أحداث لضيق الوقت، وقمت بوضع عنوان للطريقة حتى تكون أرسخ في الفهم والتثبيت، وعليك بالاهتمام بجانب الاتصال القوي مع هذا العمر.. كما أتمنى أن نتواصل لبيان مدى الاستفادة لاحقاً، وإليك الوسيلتين:

1 - إذكاء روح المراقبة في حين كانت فتاة في عمر الزهور جالسة تدمر ساعات ليلها برؤية أحد الأفلام؛ إذ دخل عليها من تراه سيعنفها فأصرت على عدم قطع المشاهدة مكابرةً، ولكن ماذا صنعت الشخصية.. وهذا هو المهم؟؟ ابتسمت بسمة الحزن مشربة بالغضب، وقالت عبارة نقشت في قلب زهرتنا مراقبة أبدية لن تنساها!!: "لو مت ما تقولين لمن أراد لك الجنة.. وأحب لك الخير.. ويسر لك الطاعة ؟!!". ومن ثم خرجت وقد جعلت لكلامها دوياً، فقد كانت كلمات صادقات دخلت القلب واستقرت.. فما كان من زهرتنا إلا أن تابت توبةً وأحسنت ـ نحسبها كذلك ولا نزكي على الله أحداً - ومن ثم حفظت كتاب ربها وها هي تحفظ البخاري، وتسعى إلى دعوة الأخريات إلى الحق... ثبتنا الله وإياها على الحق إلى أن نلقاه.

2 - ربط الشخصية بالقدوة كنت في درس بسيط مع مجموعة من فتيات

هذه المرحلة، فجلست أحاورهن عن أنموذج أعجبهن، فشرعت كل واحدة بذكر من تتأثر به.. ومن ثم جاء دوري؛ فأخذت أقص لهن قصة معاذ ومعوذ اللذين اكتنفا عبد الرحمن بن عوف ـ رضي الله عن الجميع– يسألانه أن يعرفهم أبا جهل.. ومن بعد ما أشرت بالقصة أخذنا نذكر الفوائد فردياً وكنت الأخيرة.. فقلت: أعظم فائدة أن ديني أعظم قيمة.. فسألتني واحدة منهن: وما دخل هذا؟ قلت: كان سبب إرادتهما قتل أبي جهل هو أنه كان يؤذي رسول الله!! ونصحتهن بسماع شريط بعنوان "أغلى القيم" للشيخ "عبد العزيز السويدان".. وانتهى اللقاء.. والتقيت بهن في مناسبة أخرى فإذا جوانب قد تغيرت.. والحمد في الأولى والآخرة.. وهن الآن ممن يحملن راية الدعوة في مراكزنا الصيفية.. أقر الله عيوننا بزهور يعدن لنا أمجاد السلف.. آمين.

3 – تعزيز جوانب الاستقامة.

4 – تصحيح مواطن النقص والمعصية بعد الاحتواء المتزن.

5 – إزالة الخلفيات المزعجة عن الاستقامة والتزام الشرع.

6 – إعادة القدوة واقعاً حياً مشاهداً.

7 – إعطاء وقت كاف لترجمة المشاعر وبيان ما في الذات في حدود المشروع.

8 – جعلهن رائدات في أعمال الخير حسب طاقاتهن وظروفهن.

9 – تقريب العمل بالنصوص بطريقة محببة لامتثال الأمر واجتناب النهي.

10 – فهم النفسيات والعقليات ومخاطبتهن على ما يناسب ذلك.

11 – استقصاء الظروف البيئية المحيطة الخاصة والعامة.

كنت أرغب في الكتابة المفصلة، وحسبي ما قدمته من عذر.. وما أردت إيصاله هو:

– أقبلي في دعوتك وأنت واثقة بأن الله سيعز كلمتك بل وحتى نظرتك.

– حينما نحمل قلوبنا وألسنتنا صدقاً في دلالة هؤلاء الزهرات على كل خير ومجانبتهن كل سوء يمكر بهن.. سنوفق بإذن الله تعالى.

– لا تحقري من المعروف شيئاً.. واسمعي قول يحيى بن معاذ: "أحسن شيء.. كلام رقيق يستخرج من بحر عميق على لسان رجل رفيق".

– علينا أن نضع أهدافاً للمدعوات نريد إحياءها إن كانت موجودة، أو أن نوجدها إن كانت معدومة.

- علينا أن ندعهن يعملن وينتجن ويتربين ونحن نراهن يقبلن النصح، ولا نتصور انعدام الخطأ، فالكل ذو خطأ!! هذا وأسأل الله العلي القدير الذي لا حول لنا ولا قوة إلا به أن يجعلنا هداة مهتدين غير ضالين ولا مضلين؛ نعيد لأمتنا عزاً وتمكيناً بنشر الفضيلة ودرء الرذيلة، نهدي الضال وننير الدرب للحيران، ونسوق فتيات أمتنا إلى قدوات يجدن أنفسهن بالاقتداء بهن، وذلك بعد أن نقتدي نحن بهن.

■■■■

السؤال 4:

عندي مشكلة تؤرقني، وودت أن أستشيرك فيها، وهي أنني أدرس في الجامعة ولي فيها "دكتورة" هي امرأة طيبة ومحترمة للغاية، وتتعامل معي كما لو كنت ابنتها.. ولكن المشكلة هي أنني أحيانا لا أجد جرأة لمناصحتها، وعندما أحادثها فإن لها أفكارا تخالف أفكاري؛ فهي لا تمانع - مثلا - في سماع الموسيقى ما دامت غير مثيرة للغرائز، كما أنها لا تجد بأسا في أن تتعمد الاجتهاد بالطاعات في يوم عيد المولد... ماذا أفعل؟! لقد اهتديت إلى فكرة الهدية لكي أصل إلى هدفي، أهديتها 3 أشرطة محاضرات، وشريط تلاوة لأحد القراء، وكتاب "لا تحزن" وكتاب "هذا الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم يا محب" بالإضافة إلى ثوب جميل.. وكم كانت فرحتها به لا توصف، ولكنها لا تميل لقراءة كتابات مؤلف "لا تحزن". إنني لا أجرؤ على الجدال؛ فهي المعلم وأنا الطالب، مع أني أحبها مثل أمي تماماً، ليتها تسمع مني وتعلم كم أخاف أن تزيغ..! آسفة جدا على الإطالة.. لكنه قلبي يبوح بما فيه..

زكية / السعودية

الإجابة

المستشارة: هند القحطاني

إن من نعم الله على أستاذتك أن جعل لها من طالباتها من يشفق عليها من الزيغ ويتمنى لها الهداية.. ولعل هذا من خير علمه الله في هذه

الأستاذة.. وليت لنا من طالباتنا من يقوم اعوجاجنا ويشفق علينا كما تفعلين أنت.. نسأل الله العون والقبول. أيتها الحبيبة.. واضح من كلامك أن أستاذتك من غير أهل بلدك.. وإذا كنا نتحدث عن دكتورة فإننا نتحدث إذن عن سنين من العمر اعتادت فيها على أشياء كثيرة.. قد يكون من الصعب أن نغير قناعتها تجاهها.. أو على أقل الأحوال تحتاج إلى جدل وقوة مناظرة.. قد لا تملكينها أنت بسبب علاقة الطالب والأستاذة.. ولذلك دعينا نحاول شيئاً آخر.. دعينا نبتعد عن الحديث معها عن أقوال العلماء واختلافاتهم.. ودعينا نبتعد قليلاً عن مفهوم الحلال والحرام.. ودعينا نحاول أن نبني علاقة بينها وبين الله.. حاولي أن تربطيها بعظمة الله.. حدثيها عن علاقتها بالله؟! ومن هو الله الذي نعبده؟! حدثيها دوماً أن العلاقة ليست فقط عن حلال أو حرام!! هناك جميل وهناك أجمل.. هناك فاضل وهناك أفضل.. قد يكون هناك عمل مباح، ولكن هناك عمل أحب إلى الله فهو يحبه ويحب أهله ويرضى عليهم.. حدثيها إننا دائماً نسعى إلى الكمال في حياتنا.. دراستنا.. علاقتنا مع الناس.. لكن في علاقتنا مع الله فإننا لا نسعى عنده إلى الكمال والجمال.. وإنما نرضى بالحلول الوسط!! ونرضى أن نعيش على حافة الإسلام لا في وسطه أو قمته!! حدثيها عن الصحابة.. كيف غيروا حياتهم.. كان أحدهم يتجاوز الأربعين ولا يمنعه ذلك أن يبدأ حياته من جديد؛ حيث آمنوا بمبدأ أغلى عندهم وأسمى.. حدثيها عن قصص الصحابة وكيف أن المنادي حين نادى: "ألا إن الخمر قد حرمت".. لم تذكر الكتب أن أحدا منهم راجع النبي – صلى الله عليه وسلم – أو سأله.. لماذا حرمت؟! أو كيف حرمت؟! حدثيها دوماً أن عمدتنا في ديننا الكتاب والسنة؛ فنحن نفتخر أننا أمة الإسناد الوحيدة.. وليس استنادنا إلى عقول الناس أو آرائهم.. فكل يؤخذ من قوله ويرد!! ونحن إنما نعبد الله بما يحب (فنحن عبيده مهما كانت مراتبنا في الدنيا) ولا نعبده بما نحب نحن فقط ونهواه.. وإن لم نفعل ذلك فقد شابهنا اليهود.. (أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ..).. قد لا يكون الحديث موجهاً أو مباشراً، وإنما قد يكون على شكلٍ أنك تأتينها ـ مثلاً ـ متضايقة متألمة من نفسك وتستشيرينها فيها: (أود أن أغير نفسي!! أورد أن أخطو الله خطوات أكثر.. أنا لا أريد أن

أعيش لنفسي واهتماماتي فقط.. أريد أن أعيش عمري مضاعفاً بأعمال الخير..).. واغتنمي المواقف والأحداث.. تطفأ الكهرباء.. فذكّريها لحظة الموت ونهاية كل حي!! تسمعين صافرة الإنذار.. ذكريها الصيحة.. تبكي إحدى الطالبات في لجنة الامتحان حين تضبط متلبسة بالغش فذكّريها خزي يوم القيامة حين تنادى الأسماء فوق رؤوس الأشهاد.. لاحقيها بتعليقك مواجهة أو كتابة.. دون أن تضجريها أو تمليها. تقولين إنها لا تميل إلى الكتابات الأدبية والقصصية مثل كتابات القرني.. فحاولي إذن أن تهديها كتابات مثل كتابات الشيخ الألباني ـ رحمه الله ـ حيث يسرد النصوص مباشرة (تحكي هي بنفسها) دون تعليق أو تطويل.. ومن أجلّ الكتب له: (كتاب الشمائل المحمدية، رسالة في تحريم آلات اللهو والطرب، كتاب صفة صلاة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ كأنك تراها..). وأخيراً.. أسأل الله لها الهداية والثبات وشرح الصدر للحق.. وتحري في ذلك أوقات الإجابة.. وثقي يقيناً أن الله لو علم منك الصدق ليسر لك الخير ولو بعد سنين، فإن الله إذا لم ير الصدق منا ومن أفعالنا.. فإننا وإن أعظمنا القول وزخرفناه وتكبدنا الفعل.. دون صدق.. فلن يكون له قبول.. ابذلي أسباب هداية الإرشاد.. والله يتكفل بهداية التوفيق.

■■■■

السؤال 5 :

أنا فتاة أدرس في الكلية، تعرفت على أستاذة أحسنت معاملتي، فأحببتها، مع أني لا أحب إلا في الله، ولكنها ـ للأسف ـ ليست ملتزمة، فهي ترتدي العباءة المخصرة وتنتف حاجبيها وتسمع الغناء..! ووالله لقد آلمني حالها وتقطع قلبي حزناً عليها، وأصبحت أفكر في حالها كثيراً وأتألم. أريدها أن تكون أختاً لي في الله، نتعاون على الطاعة، فكيف أدعوها وكيف أنصحها؟! فأنا خائفة عليها من عذاب الله، لكني لا أريد أن أُنفرها مني بكثرة النصح، خصوصاً أنها أستاذتي. لقد أعطيتها شريطاً عن "نعيم المرأة الصالحة في الجنة" وكيف أنها تكون سيدة الحور العين، فقالت لي: علمت أنك ملتزمة من الشريط، ولكن لم أفهم مرادكِ! حينها أخبرتني بعدم

التزامها وأنها تستمع إلى الغناء وتحب الأغاني.. وأنها مرتاحة لحالها!! فانصحوني - جزاكم الله خيراً - كيف أدعوها دون أن تتضايق من نصحي؟ فمعظم الناس اليوم لا يحبون التذكير بالآخرة ولا ذكر الموت.. إنني أشعر بالخوف عليها، وأريد أن أمسك بيديها لنرتفع إلى أعلى الجنان معاً ونظفر بظل عرش الرحمن. أعلم أن الهداية بيد الله وحده، فوجهوني: كيف السبيل إلى قلبها فأنا لا أعلم كيف أدعوها إلى الله.. وهل حبي لها الآن وهي على هذه المعاصي لا يعتبر حباً في الله؟ وهل يعتبر إعجاباً؟ وهل إخباري لها عن أعمالي من قيام وصيام وتلاوة للقرآن من باب أن تقتدي بي يعتبر رياءً؟ وكيف أكون قدوة لها؟ كل أمنيتي أن تكون أختاً لي في الله، نأمر بعضنا بالمعروف وننهى عن المنكر، ونتسابق في الخيرات...

غ / السعودية

الإجابة

المستشار: الشيخ محمد أمين الجندي

النفس جُبلت على حب من أحسن إليها!

ولعلك شعرت بذلك لما وجدت من طيب معاملتها لك. ولكن المسلم الحق عليه أن يضبط حبه وفقاً لمعايير الشرع الحنيف، فإذا أحبّ أحبّ لله، وإذا أبغض أبغض لله، وإنَّ مما يحزن القلب ما استشرى لدى بعض بناتنا وانتشر باسم الحب، ثم تطور حتى أصبح عشقاً، وهو الإعجاب، وما ذاك إلا نتيجة تلبيس إبليس اللعين.

فمن ملأت قلبها بالله وتقواه وذكره؛ ما وجدت في قلبها مكانا لمحبة غيره، بل قلبها وكيانها كله لله تعالى، فلسانها يذكره وتفكيرها مشغول بالتأمل في عظيم صفاته تعالى. يقول ابن القيم رحمه الله: " القلب إذا أخلص عمله لله؛ لم يتمكن منه العشق، فإنه يتمكن من القلب الفارغ " . فلا بدّ من شغل الفراغ فيما يعود عليك بالخير والنفع في الدنيا والآخرة.

- نلاحظ بعضاً من الطالبات قد تظنّ أنَّ اهتمام معلماتها بها أو ما تخصها به من الرعاية مدعاة لتعلقها بها، فالمعلمة هي أم ثانية تحنو على بناتها وأبنائها، وهذا واجبها وعملها، فينبغي عدم الفهم الخاطئ من الطالبات

لمعاملة بعض المعلمات.

- ينبغي لك أن تنصحيها بالحسنى، وتبيني لها أنك تتمنين لها الخير والجنة، وهذا ما دعاك للحديث معها، مبنية لها حكم الإسلام في الغناء، مدعمة أقوالك بالكتاب والسنة، مع إهدائها شريطاً أو كتاباً مؤثراً في هذا الباب. واعلمي ـ يا بنيتي ـ أنه من أرضى الله تعالى بسخط الناس رضي الله عنه وأرضى عنه الناس، ومن أسخط الله تعالى برضا الناس غضب الله عليه وأغضب عليه الناس. فمريها بالمعروف وحذريها من المنكر بالرفق والحكمة والموعظة، وأكثري من الدعاء لها بالهداية والاستقامة بظهر الغيب وفي أوقات الإجابة.. ولا بأس من أن تطلبي من إحدى المدرسات الملتزمات أن ترافقها وتحادثها وتحثها على ما فيه خيرها في دينها ودنياها.. وعليك أن تبغضي أفعالها المحرمة كسماعها للأغاني ولبسها المخالف... إلخ. ـ وكذا بيّني لها أنَّ السعادة الحقة والراحة الكاملة في طاعة الله تعالى، وأنَّ الموت قد يأتي المرء في أية لحظة، فكيف يقابل خالقه وهو مقيم على معصية مستغرق في ملذاته؟ ـ واعلمي أنه يجوز أن تخبريها بطاعتك واجتهادك؛ كيما تقتدي بك.. و "إنما الأعمال بالنيات".. فأحسني نيتك واجعليها في الدعوة إلى الله مع هذه المدرسة ومع غيرها.. وأحسني معاملتها.. واحذري مسايرتها أو مجاملتها في أخطائها.

■■■■

السؤال 6:

أنا طالبة في إحدى كليات التربية.. ومنضمة بحمد الله إلى جماعة المصلى..علمت أن مجموعة من الطالبات في الكلية (وقد أبلغتني بالأمر إحدى الثقات المقربات من أولئك الفتيات) أن منهن من لا تؤدي الصلاة إلا في رمضان. أنا الآن أعرف طالبة منهن بالاسم.. فما هي أنسب طريقة لدعوتهن.. هل هي قامة درس عام عن الصلاة ومكانتها في الإسلام مع الحرص على حضورهن؟!أم الحديث الخاص معهن أم ماذا؟ وجهيني بما ترينه مناسبا.. أثابك الله ولك مني الدعاء بظهر الغيب.

نورة

الإجابة

المستشارة: فدوى الخريجي

بالنسبة للطالبات اللواتي لا يؤدين الصلاة فأقترح عليك عدة اقتراحات، أسأل الله سبحانه أن ينفع بها، مثلاً:

أولاً: الدعاء لهن بظهر الغيب ولجميع أمة محمد صلى الله عليه وسلم .

ثانياً: عمل محاضرة عامة كما ذكرت فكرة ممتازة، وهو من وسائل النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ في الدعوة، وهي طريقة ما بال أقوام. ولكن كيف تكون هذه المحاضرة؟ لا بد أن تلقي فيها إحدى الأخوات ذوات الأسلوب القوي والمؤثر تكون على شكل ترغيب وترهيب شديد، وأحيلك إلى كتاب "الترغيب والترهيب من الحديث النبوي" للحافظ المنذري ج1 ص234 .
وذكريهن بالموت واليوم الآخر والوقوف بين يدي الجبار سبحانه، ثم بعد ذلك الحديث عن كيفية التوبة وأن الله رحمن رحيم كما أنه شديد العقاب.
وحبذا لو رافق المحاضرة في الأخير شريط يوزع؛ يخدم نفس الموضوع .

ثالثاً: أوصيك بالصبر والحلم وكثرة القراءة في الأساليب الدعوية وحب أخواتك بصدق؛ حتى يفتح الله لك على قلوبهن، وتكسبين الأجر والمثوبة.
لا أملك إلاّ أن أقول: الله انصرها بالحق وانصر الحق بها .

■■■■

الدعوة عبر الإنترنت
بين السلب والإيجاب

السؤال 1 :

أضافني شاب في "الماسنجر" عنده، وحذفته غير مرة، لكنه أضافني باسم فتاة، ولكن بمجرد الكلام قال إنه فلان، قلت: لن أحذفك، ولكن بشرط: أن تقرأ كل رسالة ودعوة أرسلها لك، وفعلا بدأت أرسل له رسائل دعوية، و"فلاشات" مؤثرة، وأحياناً قلائل أحادثه على "الماسنجر".. ولكن لا خروج عن الحدود، بل دعوة ونصح. سؤالي: هل أنا على صواب أم لا؟

مريم / السعودية

الإجابة

المستشار: الشيخ خالد بن سليمان الغرير

أنت مؤمنة رضيت بالله ربا، وبالإسلام دينا، وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا. أختي الفاضلة، قلتها لمن قبلك: انجي بنفسك، والبيوت تؤتى من أبوابها. ثم أسألك سؤالا: ما رأيك بذئب ينفرد بحمل وديع.. أترينه يرتضيه صديقا أم ناصحا وأمينا؟! أختي الفاضلة: نبينا صلى الله عليه وسلم أرشدنا بأن أول فتنة في بني إسرائيل كانت في النساء، وما ترك على الرجال فتنة أشد من فتنة النساء، ولو تدبرت نصوص السنة؛ لرأيت كيف حرص ديننا العظيم على حفظ أعراض المسلمات وعدم اختلاطهن بالرجال؟! فعن عائشة – رضي الله عنها – قالت: "كان رسول الله يصلي الفجر فيشهد معه نساء متلفعات بمروطهن ثم يرجعن إلى بيوتهن ما يعرفهن أحد من الغلس". وقالت: "لو رأى رسول الله من النساء ما رأينا لمنعهن من المساجد، كما منعت بنو إسرائيل نساءها". وعنها – رضي الله عنها – قالت: "كان الركبان يمرون بنا ونحن محرمات مع رسول الله، فإذا حاذونا سدلت إحدانا جلبابها على وجهها من رأسها فإذا جاوزونا كشفناه". وقد خرج النبي عليه الصلاة والسلام ذات يوم من المسجد وقد اختلط النساء مع الرجال في الطريق، فقال عليه الصلاة والسلام: "استأخرن فإنه ليس لكن أن تحققن الطريق، عليكن بحافات الطريق"، فكانت المرأة تلصق بالجدار حتى إن ثوبها ليتعلق به من لصوقها. ذكر ذلك ابن كثير في تفسيره عند قوله تعالى: (وَقُل لِلمُؤمِنَاتِ يَغضُضنَ مِن

أَبصَارِهِنَّ). فتدل هذا النصوص على كرامة المرأة المسلمة، وأنها جوهرة مصونة؛ ينبغي الحفاظ عليها، ولا ينبغي أن تحتك بالرجال لا في مجال عمل، ولا دراسة، ولا غير ذلك، ألا تعلمين أن خير صفوف النساء آخرها؟! ألا تدل مثل هذه النصوص على أهمية التستر والحشمة، وأنها مطلب شرعي وضروري للمرأة المسلمة؟! والحجاب والحياء كلها زينة للمسلمة. فعليك – يا رعاك الله – أن تقطعي مثل هذه العلاقة معه، حتى ولو كانت ـ كما تقولين ـ قائمة على النصح والتوجيه، فحدود الله واضحة وبينة. أوصيك بالتعامل مع بنات جنسك، ونصحهن، وتوجيههن عبر مدرستك أو عبر مسجد حيك بالتنسيق مع إمام المسجد، وذلك عن طريق زوجته أو أخته. وكذلك شاركي بقلمك في مثل المجلات النسائية الطيبة، كالأسرة والشقائق وغيره ....

■■■■

السؤال 2 :

لقد قمت بدخول "التشات" بنية الضحك واللعب، ولكن بعد ذلك أحببت أن أدخل "التشات" بنيه الدعوة إلى حسن الخلق؛ لما رأيت في من الفسق والكلام الخبيث – أعوذ بالله منه – فقمت بكتابة بعض المواعظ والقصص المؤثرة في "التشات"، وتعرفت على الكثير من الشباب، وقمت بمحادثتهم عن طريق "الماسنجر"، وكانت نيتي ـ والله – الدعوة فقط، فأصبحت أرسل لهم "الإيميلات" المفيدة والقصص المعبرة.. وفي القرآن: (إِنَّكَ لاَ تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاء وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ). أنا الآن أريد أن أعرف حكم دخولي "التشات" والتحدث في "الماسنجر"، وأحب أن أذكر لكم أني فتاة قوية، ولا أتأثر بكلامهم مهما كان، وقد طلب مني كثيرون أن أحدثهم على الهاتف، وأنا أعرف أن هذه هي غايتهم، ولكن – والحمد لله – أن الله قد أعطاني عقلا أفكر به، والحمد لله على هذه النعمة والنعم الكثيرة..

نور

الإجابة

المستشار: الشيخ خالد بن سليمان الغرير

نصيحتي لك – أختي الفاضلة – أن تنجي بنفسك، وتفري من هذه الأشياء فرارك من الأسد. أشكر فيك اهتمامك وسعيك للإصلاح، وحرصك على الخير وإيصاله للآخرين، ولكن ينبغي أن تؤتى البيوت من أبوابها لمن هو في مثل حالك. ومن يدخل "التشات"، وغيرها من مواقع مشبوهة، غالبا يكون فيه من الغفلة الشيء الكثير، ومثل هؤلاء يحتاجون لنفس طويل، وإخراج من هذه البيئة السيئة. لذا أوصيك بنشر ما لديك من خير فيما هو متاح لك ولبنات جنسك في نطاق المشاركة في المنتديات الطيبة المعروفة القائمة على منهج ونصرة أهل السنة، البعيدة عن الاحتكاك بالرجال، كما يمكنك طرح ما لديك عبر الصحف والمجلات النسائية الطيبة، كالأسرة، والشقائق، ونحوها. وقولك "إنك قوية"، فالحي لا تؤمن عليه الفتنة، والفتن تعرض على القلوب عرض الحصير عودا عوداً، والشيطان لا يأمر بالمعصية مباشرة، بل قد يأتي من أبواب الخير، ولكن يأتي خطوة خطوة، كما أخبر الحق تعالى: (وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ) فهي خطوات واحدة بعد أخرى. وأوصيك بسماع شريط "لا تعرض نفسك للفتنة" للشيخ الفاضل محمد المنجد.

■■■■

السؤال 3:

ماحكم الشات في الإنترنت بالكتابة ومع زميلاتي؟ مع العلم بأني أستخدمه في الدعوة وفي موقع محترم وخاص بالنساء، ونقوم في كل مرة بطرح موضوع حيوي مفيد ونتبادل وجهات النظر؟.

د..

الإجابة

المستشار: الشيخ خالد الخليوي

لا شك في أنَّ الدعوة إلى الله ونصح الناس بالخير هي أشرف وأجلّ الوظائف، فهي مهمة الأنبياء والمرسلين، والدعوة من فروض الكفاية، إذا قام بها البعض سقط الإثم عن الباقين.. لكننا لم نصل إلى الآن ولا لأقل من ربع الكفاية، والله أعلم. ويجب على الإنسان المستطيع أن يستثمر كل فرصة للدعوة إلى الإسلام، وأن يستفيد من كل وسيلة مباحة مشروعة، ليعرض بضاعته وهي الحق والدين، وإنَّ من أعظم هذه الوسائل: شبكة المعلومات "الإنترنت"، ومع ما قلته لكِ أختي الكريمة، إلا أني أؤكد على أن يأخذ الإنسان حذره، وأن يحتاط لدينه كثيراً، وهو يدخل مثل هذه الميادين.. فهي ـ كما لا يخفى ـ ميادين مفتوحة لكل أحد، صالحاً كان أو فاجراً، مريداً للنفع والانتفاع، أو مريداً للفساد والإفساد، وفيها كذلك من الخير والشر ما لا يحصيه إلا الله تعالى. فليكن الإنسان صادقاً مع نفسه وصريحاً معها، فهل هو ثابت أمام مثل هذه الفتن أم أنه بدأ ينجرُّ إليها شيئاً فشيئاً؟ أختي الكريمة: استفيدي من شبكة المعلومات وأفيدي بما تستطيعين، لكن لا تنسي أنَّ هناك في مثل هذه المحادثات من يتحدث باسم امرأة، وهو رجل خبيث يريد أن يصطاد بأسلوبه الماكر بعض الغافلات المغفلات. أسأل الله تعالى لي ولكِ ولإخواننا المسلمين أن يحفظنا وذرياتنا من مضلات الفتن ما ظهر منها وما بطن. والله أعلم.

■■■■

السؤال 4 :

أود التعرف على طرق الدعوة إلى الله، وكيف أساهم فيها، فأنا فتاة لا تعمل شيئا إلا إذا طلب مني ذلك. وأود دفع نفسي إلى أمور الخير حتى لا تتمكن مني المعاصي التي أقع فيها بكثرة. فأرجو إرشادي إلى أعمال دعوية، وخاصة عن طريق الإنترنت؛ فأنا لا أحسن المواجهة، وكذلك لأني أحب الجلوس على الإنترنت كثيرا، ولا أريد أن يضيع وقتي في التصفح للمواقع بدون فائدة يأخذها أحد مني. وشكرا.

هند ..

الإجابة

المستشار: خالد أبا الخيل

وسائل الدعوة كثيرة ومتعددة، ولعل مما يحسن ذكره هنا :

ـ دعوة أهل بيتك ورعايته ومحاولة إصلاح شأنهم، وهذا من أهم المهمات في الدعوة.

ـ الالتحاق برفقة صالحة من البنات الصالحات، كالدور النسائية القرآنية ونحوها، والتواصي على ذلك، واكسري حاجز الخوف من المواجهة بشيء من التدريج، وربما إذا انكسر تفتحت لك بعض المواهب والقدرات التي لم تعلمي عنها. وفي تصوري أن هذا هو الأنسب من الإنترنت، إذ فيه أمان بإذن الله من الانزلاق لرغبات النفس وشهواتها! والمؤمن ضعيف بنفسه قوي بإخوانه.

ـ أما عن طريق الإنترنت فالدعوة فيه تحتاج إلى رصيد من العلم، وبإمكانك أن تستفيدي وتُفيدي منه حسب إمكاناتك وقدراتك، فمثلاً المشاركة في المواقع النسائية المحافظة، وهي كثيرة بحمد الله، والتواصل معها وكتابة المشاركات فيها، ولكن مما ينبغي أن يعلم أن الإنترنت سلاح ذو حدين! فربما إذا أدمن الإنسان النظر فيه أصبح له عادة لا ينفك عنها، فيضيع وقته، وربما أفسد أخلاقه وطباعه! والطرائق كثيرة، ولكنها تخضع لقدرات الإنسان ومواهبه.

■■■■

السؤال 5 :

أهتم بالدعوة إلى الله وأرجو من الله أن أكون من الهداة المهتدين في كل زمان ومكان، ولكن مشكلتي ـ رغم أنَّ الدعوة إلى الله من أهمّ اهتماماتي ـ هي أن شخصيتي تذوب في بعض المواقع.. آجد نفسي أخرج منها وقد شهدت كثيراً من المنكرات ولم أنكر أو آمر بالمعروف.. وأتألم لذلك كثيراً لاحقاً، وبالأخص عند من تقوى عيونهم بالشر.

مها ...

الإجابة

المستشارة: د. الجوهرة المبارك

أشكرك على الاهتمام بالدعوة؛ لأنَّ الله عزّ وجل يقول: (ومن أحسن قولاً ممَّن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين).. أما قضية الإنكار فإنَّ النَّاس - يا أخت مها - فيها درجات، كما أنَّ النَّاس قدرات، ولكن الإنسان الناجح هو الذي يعرف مدى قدراته وطاقاته ويوجهها التوجيه الصحيح، فمثلاً هناك من يبرز في الصدقات والمشاريع الخيرية، وأخرى في قيام الليل وتلاوة القرآن، والأخرى في تنظيم المحاضرات والقيام على الشؤون الدعوية، والبعض يتمكَّن من إلقاء المحاضرات وإنكار المنكر. ونشر الخير ولله الحمد أبوابه كثيرة، وهذا من فضل الله عزّ وجل على المسلمين؛ لأنَّ قدراتهم مختلفة، وبعض النَّاس قد لا يتمكن من إنكار المنكر، ولكن يلزمه القيام بأضعف الإيمان، وهو مفارقة المكان. كما أرجو أن تحاولي معالجة نفسك فلا يكون هذا الأمر سبباً لتحطيمها وإحباطها وتقاعسها عن عمل الخير؛ لأنَّه يمكن أن يجد الشيطان هذا الموقف ليوقف عندك الحماس للدعوة، وأنصحك بالتالي:

1 - أكثري من مجالسة الخيرات والصديقات الصالحات.

2 - تجنَّبي الأماكن التي تكثر فيها المنكرات.

3 - حاولي الالتحاق بدورات تعيد لكِ ثقتك بنفسك، وفي فن التعامل مع الآخرين.

4 - أكثري الدعاء فإنَّ الدعاء باب خير عظيم.

وأذكركِ - يا أخت مها - أنَّ المنكرات درجات، ولم تذكري في رسالتك نوع المنكرات التي تسكتين عنها؛ لأنَّ هناك أموراً لو سكتِ عنها للمصلحة فلا بأس بها، ولكن حذار من السكوت أو الرضا بالأمور المتفق على تحريمها، وليس هناك قول آخر فيها، فأخشى أن تتدرجي فتقعي فيها مثل جلسائك لإرضائهم، وكما تعلمين فإنَّ (من أرضى الناس بسخط الله سخط الله عليه وأسخط عليه الناس، ومن أرضى الله بسخط الناس رضي الله عنه و أرضى عنه الناس). نسأل الله التوفيق والحكمة، فإنَّها ضالة المؤمن.



داعية بمفردها

السؤال 1 :

أفتقد الأخوات الصالحات اللاّتي هنَّ من أعظم أسباب الثبات على الاستقامة في زمن الفتن، أذهب لزيارات أهلي وأهل زوجي في بعض الأحيان، ولكن لا أجد الحماس الكافي لعمل حلقة أو درس أو غير ذلك فهم في غفلة منشغلون في هذه الدنيا الزائلة، مللت الجلوس وحيدة، زوجي لا يحب الكلام لا بخير ولا بشر إلا بشيء مهم جداً جداً! ولا يأتي إلى البيت إلا في حالة الأكل أو النوم. فسؤالي هو: كيف أجد الأخوات الصالحات؟ وأيضاً إن كان لكم أي رأي في حل مشكلتي فأفيدوني جزاكم الله خيراً؟

وفاء...

الإجابة

المستشارة: أ. هند بنت حسن القحطاني

المؤمن ضعيف بنفسه، قوي بإخوانه، ولولا أهمية الأخوة في حمل هذا الدين، لما كان أول ما قام به النبي – صلى الله عليه وسلم – حين دخل المدينة أن يؤاخي بين المهاجرين والأنصار.. ولكن.. دعينا نعود إلى بدايات هذا الدين بين أروقة مكة وديانتها حيث النبي – صلى الله عليه وسلم – يدعو لهذا الدين لوحده بلا أخ ولا أنيس، يركب على الجبل فينادي في قومه: "قولوا لا إله إلا الله تفلحوا". فيصرخ فيه عمه: تباً لك ألهذا جمعتنا؟!.. يسير بين القبائل فيمشي وراءه عمه يشير بيديه: دعوه، إنه مجنون.. يسجد.. فيلقون على ظهره سلا الجزور.. يدعو فيرمونه بالحجارة فتدمي عقبه صلوات ربي وسلامه عليه. لقد كان النبي – صلى الله عليه وسلم – يملك كل الأعذار، ليترك الدعوة أو ليعلن يأسه أو إحباطه أو فشله في التبليغ. لكنه لم يفعل وظل يدعو ويبلغ دين الله وحيداً لا ليوم ولا لأشهر بل لسنوات.. مبدؤه في ذلك: "بل أصبر عليهم لعل الله أن يخرج من أصلابهم من يعبد الله لا يشرك به شيئاً". يفعل ذلك.. والمجتمع الذي نتحدث عنه ليس مجتمعا مسلما عاصيا أو فاسقا.. بل هو مجتمع كافر مشرك، يشرك مع الله أصناماً لا تضر ولا تنفع.. فأي قلب يصبر على العيش في مثل هذا المجتمع؟! وأي صدر يطيق ذلك؟! وما سقت قبساً من حياة النبي – صلى

الله عليه وسلم - إلا لنقطع على أنفسنا تسويغ الإحباط وعدم الثبات على الحق متعذرين بقلة الناصر وطول الطريق ومشقة الثبات؛ فذلك هو طريق الأنبياء وهو من مستلزمات الدعوة. سؤالك.. في بداياته بدا لي متعدد المشكلات؛ فكل جملة منه مشكلة تحتاج إلى حل وتفصيل (فقدان الأخوات الصالحات، الثبات على الاستقامة، كثرة زيارة الأهل، الملل، الوحدة، عدم وجود الحماس الكافي، صمت الزوج.. وغيرها)! إلا أنك لو جلست قليلاً مع نفسك لوجدت أن المشكلة ليست من حولك، لكنها تنبع من فراغ داخلي في صدرك لم تجدي له ما يملؤه.. وفاء.. لعل من سيماك الصلاح، أو لعلك ممن التزم بهذا الدين منهجاً وطريقة، يظهر هذا من طريقة كتابتك للسؤال، إلا أنني وجدته صعباً أن أجمع بين صلاحك وبين كلمتك: (لا أجد الحماس الكافي..)! ولمن؟! الأناس هم من أقرب الناس إليك وهم منشغلون - كما قلت - (بهذه الدنيا الزائلة..). ولا أقصد بالصعوبة افتراض التناقض أبداً، وإنما هو تساؤل ملح: أفي مثل هذا الوقت - يا وفاء - لا تجدين الحماس؟! أفي مثل هذا الوقت الذي استهدف الإسلام من قبل العالم كله؟! أفي هذا الوقت الذي أصبح لزاماً على كل منا أن يعمل جهده وطاقته لخدمة هذا الدين ويذب عنه بما استطاع من قوة وحيلة؟! في هذا الوقت الذي يجب علينا كنساء - تحديداً - أن نستفرغ وسعنا في تربية أطفالنا على حمل دينهم والاعتزاز به ودورنا مع أهالينا بربطهم بمعاني الإسلام، وإعدادهم مستقبلياً لفترة قد تكون من أصعب وأحلك الفترات التي ستمر على الإسلام والمسلمين في كل مكان؟! وفاء.. لعلك افتقدت أخوات لك قبل الزواج كن لك خير معاون على الخير وتجدين معهن قوة في الإيمان ورقة في القلب، وافتقدت هذا كله في حياة جديدة وتكاليف جديدة والتزامات اجتماعية مع أهلك وأهل زوجك، فلم تعودي تلك الفتاة التي تملك وقتها ولها الحرية في أن تفعل ما تشاء.. بما جعلك تحسين بقوة في القلب وضعف في الحيلة.. وهذا شعور طبيعي! قلما تزوجت فتاة إلا وأحست بمثل هذا الإحساس! لكن الطبيعي أيضاً أن لا يجاوز الأمر قدره، وأن لا يكون هذا الشعور سوى شعور الفترة الانتقالية من حياة إلى حياة سرعان ما تعيدين ترتيب أوراقك على حسب حياتك ومتطلباتك الجديدة. قلبي الأوراق وتفرسي في الوجوه.. ابحثي عمن يحتاج إليك من بين كل تلك العيون التي تذهبين إليهم

وتزورينهم.. أريهم منك خلقا حسناً وكلاماً ليناً ونصيحة رقيقة مقرونة بهدية ودودة... اكسبي أهل زوجك لتكسبي زوجك، وبري بأهلك.. فاحتسبي ذلك كله.. الوقت والكلام والابتسامة وصنائع المعروف.. فإذا فعلت ذلك فإنك في عمل صالح والعمل يزيد الإيمان، عقيدة نؤمن بها.. لا ترضى أبداً أن يكون وجودك وعدمك في المكان واحدا. قدمي لهم المعروف وأحسني إليهم ولو كان الإحسان دنيويا (كأن تقضي لهم حاجات أو تساعديهم في وليمة أو حتى ترسليلهم طعاماً..). وافهمي يقيناً واجبات المرحلة التي تعيشينها.. فإذا كسبت قلوبهم فاقترحي حينها أن تبدئي معهم حلقة صغيرة في موضوعات متفرقة خفيفة يحتاجون إليها ولديهم عنها تساؤلات، ولا تقترحي هذا الاقتراح قبل أن تسبقي ذلك كله بحديث متفرق عن جمال هذا الدين وعن الأنشطة التي تقومين بها وعن دور التحفيظ، وعن الناس الذي تابوا وتغيرت حياتهم.. وكلما تحدثوا عن الدنيا الزائلة حدثيهم عن الآخرة الباقية.. حدثيهم أن الدنيا لا تسوي شيئاً إذا لم نفهم ماذا سيكون بعدها.. أختي الغالية.. أهل الدنيا يقولون: "من كان له حيلة فليحتل".. فلزاماً علينا أن نحتال لديننا بالمعروف، وأن نكسب قلوب الناس، ونريهم الفرق بين من يعيش لله وبين من يعيش لنفسه.. ونريهم أن ديننا ليس دين صوامع ورهبانية.. بل دين عبادة وأخلاق ومعاملة ونصيحة.. و"المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير وأحب إلى الله ممن لا يخالطهم ولا يصبر على أذاهم".. وبينهما فرق.. تزودي بالعمل في أوقات فراغك.. واشتركي بإحدى دور التحفيظ، وليكن لك فيها نشاط.. اغتنمي هذه الأوقات؛ فغداً سيمتلئ وقتك بواجبات أكثر وأطفال أكثر.. فتزودي لوقت قد لا تجدين فيه دقيقة لنفسك.. وفاء الغالية.. أنت من تصنعين حياتك، وأنت من تملكين أن تجعلي من نفسك أسعد الناس.. أو أشقى الناس.. وأعيذك بالله من ذلك.. فقلب عرف الله لا يمكن أن يكون شقياً أبداً.. احمدي الله أن يسر لك زوجاً صالحاً، فكيف لو ابتليت بزوج لجوج صخاب لعان يتعوذ منه الإنس والجن؟! احملي هم دعوته إلى دين الله وجددي الإيمان في قلبه.. اشحني نفسك وإياه من جديد، فليس هذا الوقت وقت الفتور.. فنحن على رباط.. والله الله أن يؤتى الإسلام من قلبك.. واعتبري ذلك وظيفة العمر كله...

السؤال 2:

لدي علاقات مع أفراد خطوا خطوات في الالتزام، فكيف دوري معهم؟ هل هو فقط بالسؤال عن الحال والأخبار والتهادي بما جد واستجد من الأشرطة المناسبة للحال والعامة؟

هيفاء خالد ...

الإجابة

المستشارة: أ. نادية الكليبي

في البداية أود أن أشير إلى أن كل من كانت سبباً أو سبيلاً لهداية إنسانة ما فهي تستحق كل تقدير وشكر، وهي بذلك حققت ما أمرنا الإسلام به من ترك السلبية والعمل بإيجابية، فالمسلم لا يرضى بأن يكون الحق حبيس صدره فهو ينميه ويتعاهده بدعوة الآخرين إلى ذلك الحق والعمل به، وهذا أحد مقومات المسلم الرابح الناجي من الخسارة التي ذكرها الله تعالى في سورة العصر بقوله تعالى: (وتواصوا بالحق). ولا شك أن من كان حديث عهدٍ باستقامة يحتاج إلى عناية خاصة تقع مسؤوليتها على من كان له به صلةٌ، وسوف نحاول أن نوجزها في الآتي:

1 – عليكِ بدراسة شخصية المدعوة حتى تعرفين ما يناسبها من التعامل ومعرفة اهتماماتها.

2 – مهم جداً تزويدها بالكتب والأشرطة.. ولكن في البداية بما يتناسب مع شخصيتها، فمن الناس من يلائمه الوعظ، ومنهم من يميل إلى الحقائق العلمية، وآخرون إلى التاريخ والقصة.. وهكذا. فالأولى في البداية تزويدها بما يلائمها، فالناس في ذلك أجناس.

3 – تأتي بعدها مرحلة إصلاح أوضاعه واختيار ما يتناسب مع قصوره.. وما يراد منه إصلاحه.

4 –جميل جداً الاتصال والسؤال عن الحال، والأجمل محاولة ربط المدعوة بوسط صالح عن طريق مراكز الخير أو الزيارات على حسب ما يمكن، وكثرة ذلك وقلته ترجع بالدرجة الأولى إلى شخصية المدعوةِ، ويلحظ في الغالب أن في البداية تكون الرغبة قوية في الاتصال الموسع، فيستفاد من

هذا بأن ترغبها في الخير وتكثر إسماعها إياه.

5 – ينبغي الحذر من قضية التعلق بالداعية دون التعلق بالدعوة، ويكون ذلك عن طريق التوازن بين الحنان والحب للمدعوة والرفق بها، مع وجود التربية الجادة من الحرص على الإخلاص والتعلق بالله تعالى والرغبة فيما عنده... وهذه قضية أخرى يطول المقام عن ذكرها، ولعل ما ذكر فيه كفاية.

السؤال 3 :

أرغب في الدخول في سلك الدعوة إلى الله والطاعات ، إما تطوعاً وهذه رغبة، وإما موظفة لإرضاء الأهل، فأنا أعاني الفراغ والوحدة، وأرجو أن أجد لديكم القلب الحاني والنصيحة المفيدة، علماً بأني أحب أعمال الخير ولديَّ محاولات في الكتابة الدينية عن طريق كتابة الكتيبات الإسلامية، ولكن بُعدي عن المجتمع جعلني وحيدة لعدة أسباب.

أمل ..

الإجابة

المستشارة : أ. مها السبيعي

في البدء لا بدَّ أن يكون الهدف واضحاً (حددي الهدف).. ثمَّ: كيف يمكن تحقيق ذلك الهدف؟ وإن كان من الممكن جمع أكثر من هدف في العمل الواحد.. فحسن. وقد ذكرتِ أنَّك ترغبين في الدخول في سلك الدعوة (رغبتك) أو وظيفة (لإرضاء الأهل).. ألا يمكن أن نجمع بين الأمرين؟! إن تيسرت لكِ وظيفة في أي مجال كانت، فاعلمي أنه باب خير فُتح لك، والمؤمن مبارك أينما كان، فأدي حقه بالدعوة والإرشاد والنصح.. وإن لم يتسنَّ لك ذلك فاعلمي أنَّ مجالات الدعوة ليست حكراً على أحد.. وليست مقتصرة في مكان واحد دون آخر، فالمؤمن كالغيث أينما وقع نفع.. ومجال الدعوة مفتوح (مع الأسرة.. والمدرسة.. المرافق العامة.. وغيرها) وذلك بالكلمة الطيبة.. الشريط.. الكتاب.. الهدية.. الابتسامة.. والنفع عموماً، فـ (أحب الناس إلى الله أنفعهم).. وغيرها.. ولا تعجزي أن تكوني مثل مؤمن آل ياسين.

متفرقات دعوية

السؤال 1 :

لدي مشكلة وهي أنني خجولة عند إنكار المنكر، مع أن لدي رغبة شديدة في إنكاره، وبعض الأحيان أهدي إليهن أوراقا تكون شاملة عن المنكر وحكمه. فهل يعذرني هذا عند رب العالمين؟ وهل إذا فعلت لهن مسابقة اشتملت على حديث للرسول صلى الله عليه وسلم ينهى عن هذا المنكر، وكلهن يسمعن هذا الحديث.. وإذا أرسلت لهن على البريد وبينت أن هذا منكر بحديث أو سؤال لشيخ.. يعذرني هذا كله عند الله عز وجل؟ ثالثاً: انه ينتابني خوف شديد عند القيام لصلاة الليل وهو أنني أتذكر الموت وأني سأموت الآن عندما أسجد، وأقول في بالي: هذه نعمة عظيمة عندما أموت وأنا ساجدة لله عز وجل، وأنه يجب أن أتوكل على الله عز وجل ولا أخاف، فأضغط على نفسي قليلا ثم أرفع من السجود وأحاول أن انهي الصلاة.. عكس ما إذا كان زوجي مستيقظا فإني اطمأن وأطيل السجود وأخشع قليلا مع العلم بأني لا أقوم الليل دائما، وفي كثير من الأحيان أصلي الوتر فقط، وفي بعضها أقرا القرآن فقط، مع أني ألوم نفسي في الصباح كثيرا؟ فهل لديك حل، جزاك الله خيرا؟ وأخيرا آسفة جدا على الإطالة وأطلب منك طلبا وهو أن تدعي لي في صلاتك أن الله جل وعلا يرضى عني ويهديني ويجعلني من الصالحات؟

أم محمد

الإجابة

المستشارة: بسمة السعدي

أعجبني يا أم محمد (حمّد الله عاقبتك) حرصك على إزالة ما ترينه لا يثقل ميزانا ولا يقرّب عبداً لخالقه. كم هو مؤلم – يا أخية – أن نرى جرأة الفسق والمعصية ونفشة أهل الباطل، وعدم خجلهم بما يفعلون بأرض الله مما يغضبه!! كم هو عجيب منا أن نعلم أن الأمر بالمعروف فريضة منسية، وأنها إن لم تُقم هلكنا؛ لأنها سفينة النجاة!! كم هو غريب على أمة القرآن

أن تقرأ كتابه جلّ وعلا وفيه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ وبعد ذلك نخجل وندع للشيطان طريقاً لكي يصدّنا عن نصرنا!! ولكن للخجل أسبابه؛ فإن قضينا عليها زال .. وأولى العلاج: البحث عن أسباب الخجل عندك: هل هو الخوف من عدم القبول، أو فقد الأحباب، أو الشعور بعدم القدرة على المواجهة، أو الشعور بقلة العلم أو...إلخ..

وتذكري يا غالية أن " من أراد شيئاً سعى في تحصيله " والله معك؛ فإن أنكرت ما في وسعك إنكاره وأنت صادقة في بذل الوسع؛ فإن الله سيعذرك وينصرك ويتقبل منك. لذا فلنسع أن يرى الله من أنفسنا ما يرضيه حقاً ويُعذرنا عنده، وهو الشكور الذي يقبل القليل من العمل .. سبحانه. ثالثاً: الخوف الحقيقي الطبيعي من الموت هو الذي يزيد في العمل، وما حاد عن ذلك فهو من غير الطبيعي، ولعل في طبعك الخوف من الظلام أو الوحدة؛ لأنك تقولين إنك حينما يكون زوجك مستيقظاً تطمئنين!

أختاه: .. استعيذي بالله؛ فإنه عز وجل الركن الشديد، وحاولي تهدئة نفسك (ألا بذكر الله تطمئن القلوب).. وما كتبتِه يدل على جهدٍ صادقٍ منك للخروج من هذهْ الحال (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا). ولقدّ كان سلفنا الصالح يبدأ أحدهم بالصلاة بعد العشاء ويفاجأ بأن الفجر قد أقبل!! وإن أحدهم ليصلي بالغابة - مأوى السبع - ولا يخاف الهلكة!! هذا كله من لذّتهم بمقامهم بين يدي الله جل وعلا، ولقد أحبوا خالقهم وجاهدوا أنفسهم حتى أوصلوها إلى حال القرب والأنس بالله؛ التي تقر بها العيون وتأنس النفوس. فحي هلا - أخية - أن نسعى سعيهم؛ لنجد ما وجدوا.. حينها سنجد الحياة ألذ!! وليس السابق من سبق، وإنما السابق من صدق!! أسأل الله الكريم أن يقرّ عينك ويبلغك فيما يرضيه عنك آمالك، ويجمعني بك في أعلى عليين.

■■■■

أولويات داعية

السؤال 1 :

فلا يخفى عليكم ما للدعوة في الوسط النسائي من أهمية كبرى هذه الأيام، وتزداد أهميته في وسط الفتيات اللاتي غدون ضحية العولمة الجارفة.. وأنا – ولله الحمد – قد من الله علي بالدعوة في أوساط دور لتحفيظ القرآن، من خلال الأنشطة الثقافية، وتعلمون مدى أهمية الكادر الثقافي في الأنشطة، خصوصاً الصيفية والأسبوعية.. وقد قطعت على نفسي عهداً بأن أفيد أمتي بالدعوة، وبالذات في المراكز التي تحتاج إلى قلوب صادقة وهمم عالية، ولا أزكي نفسي، ولكن هناك أوساط تفتقر لمثل الشخصيات التي لديها الخبرة وفهم النفسيات، ومع إقبال الأنشطة الصيفية ها هي المراكز، وقد تسابقت لأن أكون من ضمن طاقمهم الثقافي، فبعضهم يقول: مركزنا كبير وتتوافد لدينا الفتيات بكثرة، ونحتاج لمن تكمل النقص، وأخرى تقول: إذا تركت ذاك المركز، فسيسر الله لهم غيرك ليسد الخلل.. وأخرى تقول: في الصيف خذي إجازة من العمل للناس وأفيدي نفسك.. أما عن نفسي.. فأنا في كل صيف ألتحق بمركز منطقتنا، وفي هذه السنة يراودني تفكير أن أغير، لا لشيء، إلا لظروف الوقت والعائلة.. مع أن مركز منطقتنا بحاجة ملحة إلى من يساندهم، خصوصاً وأنه لا أحد يستطيع القيام بهذه المهمة.. وأشعر بالتقصير لو تركت المكان وذهبت إلى مكان آخر، أجزم بأن فيه من يسد الخلل، ولو بمشقة.. ما رأيك عزيزتي مها السبيعي . أترين أن أستجيب لنفسي التي تريد التغيير، أم لمن هم بحاجتي؟ أسأل الله أن لا يكلنا إلى أنفسنا طرفة عين، وأن يرزقنا الإخلاص والتقوى فيما نقول ونفعل.. وأن يجعلنا خيراً مما يظن بنا الناس ويغفر لنا ما لا يعلمون.. آمين..

أم عمر ..

الإجابة

المستشارة: مها السبيعي

الدعوة.. تلك الكلمة لا يعرف أبجدياتها إلا من ذاقها، وشم عبيرها، وغاص في أعماقها، حروفها من نور، ومعناها كله نور.. يكفينا أن من رسم لنا طريقها هو الحبيب صلى الله عليه وسلم، ما زال يدعو.. ويدعو.. وتتابعت عليه المحن والعقبات.. فما تنازل عن مبدئه، ولا توانى عن دعوته، حتى دانت له الدنيا بأسرها.. غاليتي.. معنى التجرد أقرأه في سؤالك.. هناك مركز ترين أنه بحاجة ماسة لك.. وهناك آخر تجدين نفسك ورغبتك في الالتحاق به، والاقتراحات تتكاثر عليك، وأنت تبحثين عن الأصلح والأنفع.. هكذا أحسبك.. والله حسيبك. عزيزتي.. قضية عدم توفر الكوادر، من أكثر المشكلات التي تواجهنا، عندما نريد القيام ببرنامج أو عمل معين، والحل بشكل بسيط.. هو أننا ابتداءً بحاجة أن نهيئ خطا ثانيا أثناء عملنا في هذا البرنامج أو المشروع؛ لأننا أولاً، ومن أهدافنا الدعوية الكبرى، تهيئة جيل يحمل هم الأمة.. ثم إننا لا نضمن استمراريتنا، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: "اغتنم خمساً قبل خمس.. وذكر منها.. فراغك قبل شغلك"، فما تيسر لي الآن قد لا يتيسر لي مستقبلاً.. أمر آخر.. وهو أننا نحتاج إلى فقه في الأولويات، وتجرد أثناء مشاركتنا في أي عمل.. وأنت الآن بين مركز يحتاجك وآخر ترغبين في الالتحاق به.. المحك هو أي الثغرين كان أحوج ونفعه أعم – وكلا الأمرين نفع – ؛ فسده أولى، وإن كانت رغبتنا في غيره.. والمؤمن كما قال ابن القيم: "طبيب نفسه". واعلمي – يا حبيبة – أننا نحتاج أحياناً أن نطأ وندوس على رغباتنا إذا تعارضت مع ما يحبه الله تعالى ويرضاه......

■■■■

كيف ندعو من هو أكبر منا سناً؟!

السؤال 1 :

أحياناً يكون المدعو إنساناً أكبر منا، فحياؤنا منه يمنعنا من دعوته.. ونقول: كيف ننصح من هو أكبر منا سناً؟ مع أنه ربما لا يعلم الحكم، وأحيانا يكون عالماً به، فمن واجبنا تذكيره ونصحه ومع ذلك لا نستطيع.

منى ...

الإجابة

المستشارة: بسمة السعدي

لبيان أساليب دعوة الكبير (سناً وقدراً) لا بد من تمهيد مهم : ـ لا بد للداعية من التحلي بأسس قبول دعوته، وأصلها إخلاصه لربه في كل ما يدعو إليه، ومن ثم سيوفق إلى كل خير في الأسلوب والنصح والقبول، وكذلك متابعته لهدي رسولنا – صلى الله عليه وسلم – فقد وجه ودعا ونصح، وأرشد الصغير والكبير، وأحبه الجميع، وكان ممن قبل رسالته كبار الصحابة، وكذلك البعد عن انتصار الذات .

– لا بد من التحلي بالحكمة ومكارم الأخلاق من حلم وصبر ورفق، وعدم استعجال النتائج، وإنزال الناس منازلهم .

– استطلاع السيرة النبوية وقراءتها؛ حتى نثري دعوتنا العملية من كنز الدعوة المحمدية (على صاحبها أفضل الصلاة والسلام). وأخر التمهيد: صدقي يصدق الله معك، ويسدد خطاك، وينير فكرك بما تحتاجينه للقرب منهم وقبول دعوتك لهم. وبعد:

فلدعوة الكبير أصول لا بد من إدراكها واشتمال دعوتنا عليها، وحين نفقدها يصبح بيننا وبينهم جفاء ننسى بسببه الطريقة المناسبة لمخاطبة الكبير وإقناعه، ومن هنا تصعب دعوتهم أو نصحهم فنُخِلَّ بفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التي عزت الأمة بتنفيذها، وعليه يجب علينا الآتي:

– القرب منهم واختيار ما يحبونه وإهداؤهم وإحسان معاملتهم، وعليه سيسهل التخاطب معهم ويذهب الجفاء والحرج، ولا أجد مثل الإقبال

عليهم بما يحبون دون التنازل عن الحق.

- عدم التخاطب معهم كما نخاطب من بمثل سنّنا، فهذا من عدم الفقه، فإن منهم من يعتبره تقليلاً من شأنه وتجهيلاً له، بل علينا مخاطبتهم بأدب، وبقلب الوَجِل عليهم من السوء، الراغب لهم في كل خيرٍ.

- إذا وقع الكبير في الخطأ فنوجهه منفرداً؛ لئلا تأخذه العزة بالإثم فيتعصب لجهله.

- التغيير والتنويع في طريقة التوجيه إلى أن نهتدي للطريقة المثلى التي يقبلها الكبير. إذا أوردنا حكماً شرعياً نكتفي برأي عالم ثقة يوقره الكبير.

ومن الطيب ذكره: أن أذكِّر بأن الحياء من الحق مذموم، ومدخل واسع للشيطان؛ كي لا نقوم بالواجب علينا، وأختم بتجربة ترفع الهمم إلى تحقيق النجاح في دعوة الكبير، وهي تجربة فتاة تبلغ الثامنة عشرة من عمرها، واجهت المذكور في الاستشارة، فما كان منها إلا أن أقبلت على الله بعبادتها ودعائها الدائم بالتوفيق، ومن ثم صدقت في نصح أبٍ تارك للصلاة وأم غير متحجبة وأخٍ مغرق في المعاصي، وقبل الجميع دعوتها بعد استعانتها بالله، وهم الآن من العائلات المساهمة في الخيرات .

■■■■

كيف أنصح المتبرجات في الأسواق ؟

السؤال 1 :

ما هي الطريقة المثلى لنصح المرأة المتبرجة في الأسواق؟ وكيف ابتدئ بنصحها؟ وكيف ستقبل نصيحتي؟ أرجو إرشادي ..

همسة

الإجابة

المستشارة: بسمة السعدي

هذه الأمة منصورة طالما قامت بالفريضة المنسية اليوم وهي الأمر بالمعروف، ولابد من أدائها لهذا الواجب أن نتذكر (وَإِذَ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُواْ مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ)(الأعراف/ 164)، ونحن نأمل تغيير القائم بالمنكر وإلا فنحقق العذر حين السؤال يوم الهول العظيم!!

أما عن الطريقة المثلى لنصح كل عاص هو ما سلكه نبينا محمد – صلى الله عليه وسلم – في أمره ونهيه "من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان".

ولك في نصح تلك المرأة عدة وسائل:

- الكلام اللين الرحيم.
- الوعظ.
- الحجة والبرهان وبيان الدليل.
- الحوار العقلي.
- الإهداء الدعوي.

ولتقريب المطلوب أقسم لك الطريقة الدعوية إلى قسمين:

1- الطريقة ذات الوقت الطويل: أقصد بها التي تستطيعين الكلام والجلوس مع أختك المتبرجة، فهذه تحاور حواراً عقلياً إلى أن نصل معها أن الجواب النافع هو تسترها.

2- الطريقة الطارئة: وهي التي لا تستطيعين حتى إلقاء كلمة وتوجيه نصح وبيان طرق الشيطان عليها؛ لضيق الوقت، فهذه جميل منا لو صنعنا إهداءً

دعوياً مرفقاً معه بطاقة جميلة رقيقة مؤثرة فيها موعظة وبيان ضرورة الحجاب والتستر لها قبل أن يكون للمجتمع.

وأذكر لك مثلاً واحداً لعدم الإطالة: هناك طالبات رغبن في نصح الفتيات المتبرجات، فقمن بعمل ظرف صغير رسمت عليه نقوش ناعمة ملفتة للنظر، كتبن عليه: لأننا نحبك! فكان لها الأثر الكبير في عودة الكثيرات إلى اللباس الشرعي، كما يمكنك الاستفادة من التقنيات الحديثة.

أما كيفية البدء بالنصح، فهناك العديد من التعبيرات، منها:

- بيان الحرص على المدعوة وعدم التعالي عليها.
- التذكير بنعم الله التي يجب أن تُقابل بالشكر.
- البدء بذكر محاسن المدعوة.
- الأسلوب اللطيف، ويمكن النهل من معين نهج الأنبياء صلى الله عليه وسلم، فهذا إبراهيم عليه السلام يقول لأبيه: يا أبت، وهذا محمد صلى الله عليه وسلم يقول: يا غلام!!

وبالنسبة لكيف تقبل نصيحتك، فنحن نجتهد بالعمل لذلك وعلينا هداية البيان والدلالة. وهداية التوفيق على من خلقنا سبحانه. وستقبل كل مدعوة نصحك – يا همسة – إن كنت تهمسين لها بالطيب، وقبلك يرحم خطأها ويتمنى انكفافها عنه. ستقبل نصيحتك إذا سألت الله أن يجعلك ممن يعيد للإسلام رايته، وللحق صولته، وأن يهديك ويهدي بك "فوالله لئن يهدي الله بك رجلاً واحداً خيراً لك من حمر النعم". ستقبل نصيحتك حينما تخلصين لله وتنهجين نهج المصطفى – صلى الله عليه وسلم – في دعوته. ستقبل نصيحتك حينما تستلذين الأذى في سبيل الله، فنبينا – صلى الله عليه وسلم – لم ينصح فقط، بل أوذي ونصح!! ستقبل نصيحتك حينما تعلم علم اليقين بأنك أخت الإسلام التي تسد الخلل وتستر الزلل ولا يعرف لها طريقاً للملل. ولو أن كل متبرجة وجدت قلباً كهمسة لم تتبرج لنا أخت في الإسلام.. بارك الله فيك وبارك في همسات دعوتك، وأكرم به من قلب أراد النصح. والله أسأل أن يبارك فيك علماً وعملاً ودعوةً ويقيناً وقبولاً، وإلى الطريقة المثلى للنصح، وفقك الله المولى يا أخية.

■■■■

السؤال 1 :

أنا أعمل في مكان يغلب على العاملات فيه الصلاح وحب الخير، ولكن ينقصهن الوعي كثيرا بما يحاك للمرأة المسلمة من مؤامرات، وتغلب عليهن السلبية إذا علمن عن شئ من ذلك.. ما السبل إلى زيادة الوعي لديهن برأيكم؟ وكيف يمكننا التخلص من هذه السلبية؟

ابتسام / السعودية

الإجابة

المستشارة: هند القحطاني

نحن هنا أمام مشكلتين: نقصان الوعي والسلبية.. فأما نقصان الوعي: فنحن نتحدث عن عاملات في مؤسسة أو مركز أو دار، وبالتالي فهن قدوات لغيرهن من المنتسبات إلى هذا المكان.. ولعل الخطوة الأولى التي يجب عليك فعلها هي: أن تجلسي مع المسؤولات عن لجنة تطوير العاملات وتدريبهن، أو العمل على استحداث هذه اللجنة إذا لم تكن موجودة، بحيث يكون هدفها تطوير أداء العاملات في المؤسسة عن طريق ترتيب وتنسيق سلسلة من الدروس والدورات والشرعية والتربوية والدعوية التي يشرف عليها المختصون، كل في مجاله. وعند وضع برنامج التطوير: تخصص دورات كاملة لرفع مستوى الوعي بما يحاك ضد المرأة، وتحميلهن مسؤولية تبصير المنتسبات وتثقيفهن بما يُراد بهن، وبناء حصانة ذاتية لديهن ضد ما قد يواجهنه من فتن مستقبلية. وأما مشكلة السلبية: فلا بد من معرفة سببها أولاً: هل هي لعدم وجود القناعة بضرورة العمل في هذا المجال؟! أو شعور بالعجز عن مقاومة الطوفان؟! فهذا يحتاج أولاً لتغيير القناعة وبناء قناعة أخرى. أم أن هذه السلبية ناتجة عن ازدحام العمل اليومي بأمور أخرى، قد تكون أهم أو قد لا تكون، وهذا أخف من عدم وجود القناعة الأصيلة. وكل الذي نحتاجه هنا: مراجعة البرامج والمشاريع القائمة والمستقبلية، وتخصيص جزء من تلك الجهود الهائلة

لمقاومة الطوفان الموجه ضد المرأة.. ودعيني أهمس في أذنك حقيقة.. نحن لا نحتاج إلى 100 شخص يعتنقون الفكرة لنحقق الإنجاز. نحن أحياناً نحتاج فقط إلى شخص واحد يعتنق الفكرة ليحقق الإنجاز. فكوني – ابتسام – ذلك الشخص.. والناس كإبل مائة لا تكاد تجد فيها راحلة..

■■■■

السؤال 2 :

هل على الإنسان الملتزم أن يكون غير مهتم بهيئته؟ عذراً؛ فأنا أشهد نماذج على هذه الصورة من الفتيات الصالحات بإذن الله، ولا نزكي على الله أحداً. أليس من الخير أن نُظهر مدى اهتمام ديننا بالنظافة، وأنَّ الله تعالى جميل يحب الجمال، ويحب أن يرى نعمته على عبده؟ أم أنه دليل على زهدنا في هذه الدنيا؟ هل من اللائق ـ مثلاً ـ أن ألبس الجورب الأسود بين النساء؟

!؟

الإجابة

المستشارة: هند القحطاني

ابتداءاً ؛ دعيني أجيب عن سؤالك وأقول: قطعاً لا يجب على الإنسان أن يكون غير مهتم بهيئته!! بل إن الأمر يصل أحياناً إلى درجة الكراهة.. فإننا جميعاً نؤمن بدين يأمرنا بأن نتوضأ خمس مرات، وأن لا يؤخر أحدنا غسله لأكثر من سبعة أيام، ولا يوجد دين مثل هذا الدين يأمر أتباعه بالتطيب بالطيب وكذلك بعد الغسل من الحيض وغيره.... بل إن نبي الأمة كان يلبس يوم الجمعة أحسن ثيابه وكان يتجمَّل للوفود فيلبس رداء أهدي إليه.. وكان يمشط شعره ويزينه.. ويحدونا في ذلك.. أنَّ الله جميل يحب الجمال.. ولكن.. ثمة شعرة هنا بين الإفراط والتفريط.. من الناس من يأخذ تلك النصوص فيسرف في ملابسه حتى إنَّ أحدهم يشتري حذاءً بألفين من الريالات!! ويخطئ في فهم نصوص التجمل، فيعتبر أنَّ الجمال في اتباع

الموضات والتقليعات؛ لأنَّ ذلك هو منظاره الشخصي للجمال، فمن يحيد عن ذلك فهو غير مهتم بهيئته.. والنصف الثاني يسرف في فهم نصوص الزهد وترك الدنيا، فيلبس المرقع من الثياب والقديم منها ولا يهتم بهيئته ولا منظره أمام النَّاس، ولا يتجمَّل ولا يتزيَّن.. وهذا أيضاً خطأ.. فكلاهما في الأمور ذميم. وهنا ـ أيتها الحبيبة ـ لا بد أن نضع ميزانا نزن به الأمور.. من الذي يحدد أنَ هذا جميل وهذا قبيح؟ إنه قطعا لن يكون رأيك الشخصي ولا رأيي الشخصي؛ لأن في ذلك ظلماً لآراء الآخرين.. ولذا وضع الشرع لنا شروطاً في لباس المرأة، مثل أن لا يكون ضيقاً ولا شفافاً ولا واصفاً لحجم العورة ولا نلبس ما عُرف الكفار بلبسه ولا نشابه الرجال في ملابسهم، ولم يحدد لنا شكلاً ولا لوناً.. فلماذا نحدد أنا وأنتِ الشكل الجميل والقبيح؟ فلو لبست أختنا تلك لباساً نظيفاً مستوفياً للشروط ليس بمرقع ولا معتق فما المشكلة إذاً؟ قد لا يكون جميلاً في نظرك، ولكنه قد يكون جميلاً في نظرها. أيتها الحبيبة: أفهم سؤالك.. ودعيني شخصياً أخبرك عن أناس أخذت منهم موقفا في بدايات طريقي لنفس السبب الذي ذكرته، وكنت أتساءل نفس السؤال: لمَ يكونوا أناس تنقصهم المادة.. ولكن كنت أنظر إليهن على أنهن غير مهتمات بأشكالهن ولا بملابسهن.. كنت أعدّ ذلك فهماً خاطئاً للدين ونوعاً من أنواع الزهد والتصوف المذموم.. فلما عشت بينهن وسبرت أغوارهن وتفضلوا عليَّ لأتطفَّل على حياتهن.. وجدت أنَّهن شخصيات ازدحمت أوقاتهن حتى لم يبق لديهن وقت يتسع للتفكير في لبسهن غداً، أو ماذا ينقص دولاب ملابسهن.. محلقات في سماء الإيمان.. مشتغلات بأمور الدعوة ليل نهار.. حريصات على نظافة ملابسهن ولو عفا الزمان على أشكالها. فعرفت حينها أنَّ القضية ليست في فكر زهد أو تصوف.. ولكن القضية فقط.. مسألة وقت..! أعود فأقول: لا إفراط ولا تفريط.. وأعود فأقول أيضاً: إنَّ الله جميل يحبّ الجمال.. ولكن حين نأتي إلى الميزان الحقيقي الذي يزن فيه الأعمال، نجد أنَّ الله لا ينظر إلى صورنا ولا إلى أشكالنا، ولكن ينظر إلى قلوبنا وأعمالنا.. فربّ أشعث أغبر.. مدفوع بالأبواب.. لو أقسم على الله لأبرَّه..[1]

(1) للاستزادة (الأناقة طريق للقلوب) / نوال الطيار – موقع لها أون لاين – محور : دعوة وتربية .

السؤال 3 :

يلاحظ في هذه البلاد المباركة بعض الأخوات ـ هداهن الله ـ من أهل الجزيرة ممَّن أنعم الله عليهن يقعن في التكبر وازدراء أخواتهن من غير أهل البلاد ؛ ممَّا يضع في نفوسهن الأسى على ما يرون.. هل هنَّ أخوات دعاة أم هنَّ أعداء لأخواتهن المسلمات الأجانب القادمات من بلاد أخرى؟ حيث نرى ذلك واضحاً في بعض الأخوات الدعاة ـ عافاك الله وحفظك ممَّا يبدين في نفوسهن من هذا النوع الأثيم من الكبر الواضح الجلي ـ ويقول الرسول الكريم: "لا يدخل الجنَّة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر" فما رأيك جزيتي عنا خير الجزاء .

آسيا..

الإجابة

المستشارة: فدوى الخريجي

لماذا تحزنين وتتأثرين من تعامل بعض الناس، وإن كنت أسميتهم "دعاة" فهم غير معصومون، وكذلك يكفيك أنهم غير كثير في المجتمع ـ ولله الحمد ـ الذين يحملون هذه الصفة، فعليك:

1 ـ ادعي الله لهم أن يجعلهم هداة مهتدين غير ضالين ولا مضلين، ثم عليك بنصحهم وتذكيرهم بالله، فالإنسان غير معصوم من الخطأ.

2 ـ جددي الصحبة وابحثي عن الأخوات في الله حقاً، الذين لا يحبون إلا في الله، ولا يبغضون إلا فيه، واجتمعي بهن، وما أكثرهن ـ ولله الحمد ـ وأنا مستعدة أن أكون واحدة منهن إذا قبلتِ أنتِ، ومستعدة للتعرف عليك والمراسلة كذلك.

3 ـ عليك بالإكثار من حمد الله أنه لم يجعل فيك صفات التكبر.

4ـ اجعلي دائماً لأخواتك 99 عذراً، وحاولي أن تعفي عنهن وتصفحي، ولا تكونين حساسة من معاملتهن، فقد لا يقصد ما ترينه أو تظنينه.

■■■■

السؤال 1 :

يحتج الكثير من الناس عند دعوتهم بأننا متأثرون بالبيئة التي نعيش فيها، وأن الوالدين هم قدوتنا ، ولنا قدوات أخرى ترشدنا.. فكيف يمكن دعوة هؤلاء ونصحهم؟

منيرة ..

الإجابة

المستشارة: بسمة السعدي

الأصل في دعوة هؤلاء: استخدام الحوار والإقناع العقلي للرجوع إلى الكتاب والسنة واتخاذ الرسول والأنبياء عليهم الصلاة والسلام والصالحين قدوة دون غيرهم، وهذا ما واجهه الخليل ابراهيم)عليه الصلاة والسلام(فقد كانت أهم مشكلة في دعوته لقومه: الجمود وشدة التعصب لعقيدة الآباء والأجداد، والإصرار على عدم التغيير والتجديد، فلم يجمد إبراهيم (عليه السلام) على أسلوب واحد في دعوة قومه وأهله؛ فتارة تكون حجته بشكل إفرادي، وتارة وهم مجتمعون، وتارة يلفت نظر قومه إلى إعادة النظر في كل ما ألفوه من عادات وتقاليد، كما في قوله تعالى: (إذ قال لأبيه وقومه ما تعبدون . قالوا نعبد أصناماً فنظل لها عاكفين . قال هل يسمعونكم إذ تدعون. أو ينفعونكم أو يضرون) (الشعراء: 70ـ73).

– السعي إلى زيادة الإيمان الحق وتثبيته في قلوبنا، فثباتنا على الحق هو أصل الدعوة لهم، وعلينا أن نكون على إيمان أشد رسوخاً من الجبال الرواسي، وثقة بنصر الله وتأييده أقوى من الأرض ومن عليها .

– نحتاج أن يجتمع فينا صدق النية، والتزود بالعلم، والقدرة على وضع الكلمة المناسبة في مكانها المناسب، والجرأة على الصدع بالحق.

– معرفة الواقع، ودراسة البيئة، وإدراك الظروف والأحوال، ومعرفة اختلاف الطباع والأمزجة؛ حتى يتم اختيار العلاج المناسب في الوقت المناسب، وتصحيح الخطأ دون أية عواقب غير محمودة.

– البعد عن بيان الخطأ بعبارات جافة، والانتصار للنفس؛ فإن دعوة الحق لا تأتي إلا بالتلطف والنصيحة والأسوة الحسنة.
– لا يلزم أن يظهر الحق في مجلس واحد، ولا بأس بتكرار المحاولات وبيان الأدلة الشرعية والعقلية الواضحة، ولا نغفل أن الإسلام هيأ الظروف التي تيسر التنفيذ والطاعة حينما يتعلق الأمر أو النهي بعادة أو تقليد، في حين أنه يقضي بما يتعلق بالاعتقاد قضاءً حاسماً لا مجاملة فيه.
– عند عدم تراجع المدعوين عن أخطائهم يمكن نصحهم بالذهاب إلى أحد الصالحين ممن له قبول في قلوبهم .

■■■■

السؤال 2 :

أريد أفكار أنفع فيها المسجد كمسؤولة عنه؟ مثلا كيف نخلص المسجد من إزعاج الأطفال؟

ص / السعودية

الإجابة

المستشار: الشيخ خالد بن سليمان الغرير

لا بد أن تعلمي قبل أن تعملي أي عمل في المسجد لا بد أن يكون بإذن الإمام فلا بد أن تؤتى البيوت من أبوابها. فإذا كنت قد كلفت شخصياً بمهام معينه فعليك قبل تنفيذ أي فكره استشارة الإمام ِ فيها ؛ فلكل بلد ظروفه ولكِل حي مشاكله ولكل إمام أسلوبه فلا يعني نجاح فكرة في مسجد لزوم نجاحها في مسجد آخر، وسأطرح لك ما يخص النساء: فمن الطيب أن يكون هناك درس خاص بالنساء على حسب نشاط المسجد وطبيعة الحي ورغبتهم سواء كان كل أسبوع أو كل أسبوعين ويكون مثلاً بعد صلاة المغرب كدروس خاصة بالمرأة أو قبل صلاة العشاء ولمدة ربع ساعة. وجميل جداً لو كان هناك عدد جيد من الراغبات بحفظ القرآن بأن يتم تقديم طلب لجمعية التحفيظ يقدمه إمام

المسجد وفيه بيان بعدد الراغبات، فتقام دروس التحفيظ لجميع الفئات من(أمهات، موظفات، شابات) وتكون مثلاً ثلاثة أيام في الأسبوع يتخللها برامج توعوية مع درس بالعقيدة والتفسير.....الخ. و كذلك لو تبني المسجد مسابقه ثقافية شهرية خاصة بالنساء بالتنسيق مع مكتب الدعوة، ولو تبني المسجد توزيع مجلة الأسرة على بيوت الحي وساهم باشتراك أهل الحي وعرف بالمجلة أو شقائق أو المتميزة أو غيرها من المجلات النسائية الطيبة فهذا جهد يشكر عليه. أما يخص الأطفال: فشغب الأطفال وكثرة حركتهم هو أمر طبيعي والطفل إذا لم يكن كذلك فقد يكون غير سوي لكن يعلم ويؤكد على الآباء والأمهات قبل الصغار أهمية تعليم الصغار أدب المساجد وأنه لا بد من لزوم الهدوء وحسن الصلاة فيها والأفكار كثيرة لكن يكتفي من القلادة ما أحاط بالعنق. وللزيادة أحيلك على كتاب من (من أجل مسجد فاعل) لـــ عبد الرحمن اللعبون وكتاب رسالة المسجد في الإسلام لـــــ د- عبدالعزيز اللميل.

■■■■

السؤال 3 :

أنا في أحد مراكز التحفيظ وأود وضع خطة للنشاط، فما هي المواضيع المقترحة للدروس؟ وهل لديكم أفكار جديدة؟ ساعدوني أرجوكم.

ام شدو

الاجابة

المستشارة: فدوى الخريجي

عند وضع أية خطة لأي نشاط، لا بدَّ من:

أ ـ مراعاة الشريحة التي ستستفيد من هذا النشاط من حيث العمر والثقافة والبيئة، فكل شريحة لها أسلوب معين ولها خطة معينة، فطالبة العلم تريد الاستزادة فقط، فهذه تبدئين معها بحفظ المتون العلمية وخاصة كتاب التوحيد، طبعاً بعد كتاب الله، فالعقيدة هي أساس الدين، وكذلك أخذ

دروس في الفقه ابتداء من أول الكتاب، مثل كتاب الشيخ الفوزن "الملخص الفقهي" وكذلك عمل المسابقات على الأشرطة العلمية، مثل الأصول الثلاثة للشيخ ابن باز أو ابن عثيمين أو صالح آل الشيخ أو غيرهم من العلماء. وذلك بأن توزع الأشرطة على الطالبات وتستمع إليها في المنزل مثلاً لمدة شهر، ثم بعد ذلك تحددون يوماً للاختبار التحريري وتصحيح الأوراق، وترصد الهدايا والجوائز للفائزات، وكذلك في بقية الأشرطة العلمية.

ب ـ أمَّا إذا كانت الشريحة المستفيدة من المتدربات والعوام، فلا بدّ من تأهيلهم أيضاً، وذلك بالبدء بتعليمهم الصلاة والطهارة وكل ما يتعلق بهما من وضوء وسجود سهو، بحيث تقوم المعلومة بالتمثيل لهم كما كان يفعل صلى الله عليه وسلم، وكذلك عمل مسابقات لهم على المطويات أو الأشرطة التي تتحدَّث عن الصلاة وفضلها وكيفيتها.

كذلك يمكن عمل محاضرات ودروس رقائق لهؤلاء المبتدئات حتى تساعدهن على سلوك الطريق، وحبذا لو عملت المواعظ والرقائق من كتاب الإمام البخاري أو مسلم، وبذلك تربطيهن بهذه الكتب القيمة وتحكي لهم قصة هؤلاء العلماء وكيف طلبوا العلم. وإياك ودعوتهم بما تظنين أنه يقربهم للدين ويحببهم فيه من وسائل منعها الشرع، وعليك بهديه صلى الله عليه وسلم في دعوته، وعليك بالصدق والإخلاص، وكذلك الاستعانة بأهل العلم لإرشادك. وأوصيك ونفسي كذلك بتدبر القرآن الكريم وتفسيره، وعمل دروس في كتاب الشيخ ابن سعدي "تيسير الكريم المنان".

■■■■

السؤال 4 :

إذا وجهت نصيحة لإحدى الأخوات وأخذتُ في الجدال والاستدلال بأقوال علماء ودعاة من غير أن أعلم المصدر في ذلك، وكان ذلك الجدال بحضور مجموعة من النسوة، منهن المتعلمة والجاهلة والمثقفة والصغيرة والكبيرة، فهل أستمر في الرد عليها وإقناعها، أم أقطع الموضوع خوفاً من الخوض في الجدال، مع العلم بأنه ليس لدي القدرة الكافية على استحضار الأدلة؟ !؟

الإجابة

المستشارة نادية الكليبي

إذا وجهت نصيحة لإحدى الأخوات وأخذتُ في الجدال والاستدلال بأقوال علماء ودعاة من غير أن أعلم المصدر في ذلك، وكان ذلك الجدال بحضور مجموعة من النسوة، منهن المتعلمة والجاهلة والمثقفة والصغيرة والكبيرة، فهل أستمر في الرد عليها وإقناعها، أم أقطع الموضوع خوفاً من الخوض في الجدال، مع العلم بأنه ليس لدي القدرة الكافية على استحضار الأدلة؟

ج: الجدل من أجل إحقاق الحق وإبطال الباطل مسألة فيها تفصيل، ولكن نجيب على قدر السؤال وبما يوضح المراد قدر الإمكان:

إن الجدال لا بد فيه من مراعاة حالين:

* حال صاحب الحق من حيث القدرة وعدمها، وهذا أشارت إليه السائلة، وقد أحسنت في وصف الأمر على ما هو عليه، فلا بد من التقديم الصحيح للحال.

* حال المجادل والمقصود بالجدال والمجلس الذي حصل فيه الجدل.

– بالنسبة لصاحب الحق فكما قيل: "إن الموحد العامي يغلب ألف عالم مشرك" ولكن.. لو أوتي الحجة؛ لأن الحق أبلج والباطل لجلج، ولا يصح بحال أن يجادل على جهلٍ وقصور علمٍ؛ فهذا قد يضر أكثر مما ينفع.. ولكن هل يعني هذا السكوت عن الباطل؟ لا... ولكن يتزود من الحق بما يعينه على مناقشة الباطل ورده، ويجعل تلك المجالس دافعا له وسبيلاً لطلب العلم. – أما المقصود بالجدال والحضور معه، فإذا غلب على الظن أن المفسدة أعلى من المصلحة في الجدال معه فينبغي ترك ذلك، وسد الموضوع، ومعالجته إن أمكن ولو بعد حين؛ حتى لا يثير البلبلة. إذاً:

– ينبغي ترك الجدال إذا وجد أحد أمرين، هما: عجز المجادل بالحق عن إحقاق الحق، أو كون الجدال – يغلب على الظن – أنه يؤدي إلى مفسدة أعظم منه. – يلزم كل قادر على البحث والتعلم أن لا يدع المجتمع ضحية استدلالات باطلة وحوارات خاطئة، فلا بد من شحذ الهمم وسؤال أهل العلم والتزود؛ حتى لا يكثر الباطل ويضيع الحق في نفوس الناس بسبب تفريطنا، ولا ننسى أن نذكّر بأنه ينبغي استحضار أدب الحوار والجدال بالحسنى، كما أمرنا ربنا تبارك وتعالى: (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن.....) (النحل:125).

السؤال 1 :

كيف أرد على من قال أن مدارس تحفيظ القرآن تخرج إرهابيين، وتنشئ جيلاً إرهابياً؟

ام فيصل / السعودية

الاجابه

المستشار الشيخ خالد بن سليمان الغرير

ينبغي علي وعليك الثقة بدين الله عز وجل، وأنه دين منصور وغالب، فالثقة بالطريق مطلب أساسي. نحن نعرف ديننا وطبيعة هذا الدين، وهي الابتلاء؛ لقول الله: (أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لاَ يُفْتَنُونَ). فما نسمع الآن، وما يتداول من أن هذا الدين دين إرهاب، وأنه سبب لكل مشكلة حلت بهذه الأمة.. كل هذه لا تضيرنا، بل نعرف أن مثل هذه مقولة قديمة وسنة ماضية، وما يحارب هذا الدين إلا بنفس الأساليب التي حورب بها قديما، بل وستظل كذلك إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، فقد أخبر تعالى عن كيد الكفار بقوله: (أَتَوَاصَوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ)، وذكر عن نوح عندما تكلموا في نيته وقالوا عنه: (يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ)، وبعده نبينا عليه الصلاة والسلام، فقالوا له: (إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ). وقالوا عن نبينا شاعر، ساحر، كاهن، فنحن – كما ذكرت – نعرف أن هذا هو طريق الكفرة وأعداء الدين، وهذا هو أسلوبهم، وينبغي أن نواجههم بما واجه به نبينا وصحابته تلك الحرب ألا وهو: (فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلاَ تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا)، وقول الله: (وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لاَ يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ)، وغيرها من الآيات؛ فيكون منا العمل المبني على أصول الشريعة والتواصي بذلك والصبر عليه. إذن، هل يعقل أن يقال مدارس التحفيظ والتي تحفظ كتاب الله تخرج مفسدين في الأرض، وهذا القرآن الذي يتربون عليه يهدي للتي هي أقوم؟! كما قال تعالى: (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ)، قال الشنقيطي صاحب الأضواء – رحمه الله – : فهو يهدي للتي هي أقوم في السياسة

والاقتصاد والاجتماع والأخلاق. إذن.. ديننا يأمر بالقسط والعدل وعدم الظلم، فهو خلال 14 قرنا لم يخّـــرج إلا من يحمل الرحمة والعدل للناس. ديننا يوافق الفطرة ويوافق العقل الزكي السليم، وأوامره كلها عدل لا حيف فيها ولا ظلم، فهي تدعو للصدق والعفاف والعدل وحفظ الحقوق والعهود وأداء الأمانات وحسن الجوار ـ وأوامره تنهى عن الفحشاء والمنكر والبغي والإثم والعـــــــدوان. فديننا هو دين رحمة وسماحة للبشرية جمعاء، بل حتى في البهائم؛ لحديث: "وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته" ، أفيعقل أن يكون دين يرحم البهيمة ولاتحد الشفرة ـ السكين ـ أمام البهيمة كل ذلك رأفة بها، ولا تذبح البهيمة وأختها تنظر إليها، وحديث ابن عمر: "أن امرأة عذبت هرة سجنتها حتى ماتت فدخلت فيها النار لاهي أطعمتها وسقتها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض" متفق عليه، وروى مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرّ على حمار قد وسم في وجهه فقال: "لعن الله الذي وسمه" . أفيكون هذا الدين الذي يأمر برحمة حتى البهائم دين إفساد، أو كما يسمونه إرهابا؟! ديننا عظيم لو يعلم أهل الذمة مالهم فيه من الحقوق؛ لتركوا أهلهم وديارهم ودخلوا تحت مظلة حكم أهل الإسلام، كما فعل أهل حمص عندما قدموا إلى أبي عبيدة، وقالوا له: أنتم أحب ألينا من الروم فأنتم أوفى لنا وأرأف بنا وأكف عن ظلمنا وأحسن ولاية علينا، ولكن الروم غلبونا على أمرنا ومنازلنا. وما قالوا ذلك؛ إلا لما علموا ما لهم من الحقوق التي كفلها هذا الدين، بل ولا يجدونها ولا حتى في ديانتهم المحـــرفة؛ فالله يقول: (لاَ يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ). وارجعي إلى كتاب أحكام أهل الذمة لابن القيم – رحمه الله –؛ لتري عظمة هذا الدين، ومع ذلك يربي القرآن أتباعه على النظرة المتوازنة، وذلك بقتال من يقاتلنا في الدين ومن يحاربنا في عقيدتنا، ويربينا هذا القرآن على الأنفة والعزة، فهو دين يربي أبناءه على العزّة وعدم الظلم لأي كائن، وكذلك عدم قبول الظلم من الغير. كما قال تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ...)الآية. فمطلوبة الغلظة مع من يقف في وجه هذا الدين وعدم تحكيمه بين الناس، وفي آية أخرى يقول في وصف سيد الخلق المبعوث رحمة للعالمين ومنمعه من المؤمنين: (مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ)،

فمن صفاتهم الشدة على الكفار المحاربين والمناوئين للإسلام، لكن المشكلة في مثل هذا التشويه والإعلام المقلب للحقائق والمغير للمفاهيم، وتغيير صورة الإسلام وسماحة الإسلام، وللأسف أحيانا كثيرة نتأثر بمثل هذه الحملات الإعلامية، شعرنا أو لم نشعر. ديننا حتى في عقوبته للعاصي فيه رحمة به ورحمة بالمجتمع الذي يعيش فيه، فلو ترك مثل هذا العاصي والمذنب دون عقوبة؛ لكان لذلك أثر سيئ عليه وعلى المجتمع، فيستخف بأعراض وحقوق وأنفس الآخرين، ويعرض نفسه وسفينة المجتمع للغرق، كما في الحديث: "فإن تركوه هلكوا جميعا وإن أخذوا على يده نجا ونجوا جميعا". والجهاد قمع لأعداء الله ونصر لأوليائه، وحمل للكافر على ترك الكفر، الذي هو أقبح الأشياء، وهذا الجهاد ينهى عن قتل الشيخ والصبي والمرأة، ولا يقاتل إلا من قاتل، ونهى عن الغدر بهم والتمثيل، ونهى عن اجتثاث الشجر، ثم كثير من بلاد المسلمين التي فتحت لم تفتح بالسيف، بل بحسن المعاملة والخلق الحسن. كذلك القصاص، من قتل للقاتل وقطع ليد السارق ورجم للزاني المحصن، هو زجر للنفوس الباغية، وتأديب القلوب القاسية؛ لتحفظ الأنفس والأموال والأعراض. ديننا ينهى عن أذية المؤمنين قولا أو فعلا، (وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا)، بل حتى أذيته بالرائحة؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: "من أكل الثوم والبصل أو الكراث فلا يقربن مسجدنا فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو أدم"، ولا يؤذيه بقتار قدره، ولا يغرز خشبة في جداره بغير إذنه، بل يطلب أن يخفض الجناح للمؤمنين، كما قال تعالى: (وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ) ديننا يحرم مجرد الترويع للمسلم أو مجرد رفع حديدة عليه. ديننا أعطى كل ذي حق، وأعيدها كل ذي حق، كل من له حق ديننا أعطاه حقه. ديننا شامل لم يترك شاردة ولا واردة إلا وقد بينت، فما مات نبينا ولا طائر يقلب جناحيه إلا وترك لنا منه خبرا صلى الله عليه وسلم. أفيعقل أن يوصف دين بهذه الصفات والعظمة، بأنه دين غلظة وشدة وعنف وترويع وإفساد والذي يسمونه إرهاباً؟! ديننا أمرنا بالعطف على الصغير ورحمة الكبير، والشفقة على الضعفاء والفقراء والعبيد والإماء، قال تعالى: (وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ * فَكُّ رَقَبَةٍ * أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ * يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ * أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ). ديننا يأمر بنصرة

المظلوم والأخذ على يد الظالم، أيا كان؛ لأجل إقامة حدود الله وتحكيم شرعه وعدم ظلم الناس بعضهم لبعض. ديننا يأمر بالتحابّ ونشر الحب بين أبنائه عبر السلام وعبر الهدية والمصافحة والابتسامة وغيرها؛ مما يشيع التآخي والحب والتعاون. ديننا يأمر أبناءه بقضاء حوائج الناس وخدمتهم والتحنن عليهم والعطف. ديننا يزيل كل ما يؤدي للتشاحن والتقاطع والتدابر، فمثلا ينهى عن البيع على بيع أخيه، والخطبة على خطبة أخيه، وينهى عن أكل أموال الناس عموما بالباطل، وينهى عن الأضرار بالآخرين، بالنجش والغش وغير ذلك. ديننا يأمر بأن يكون أبناؤه كالأخوة؛ لحديث: " وكونوا عبادا الله إخوانا " ديننا يأمر بالصفح والعفو والتسامح، ويأمر بالإصلاح بين الناس والتضييق على التفرق والشحناء. ديننا يأمر بالوفاء بالعهود (وَأَوْفُواْ بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْؤُولاً)، وينهى عن الغدر؛ فقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: "لكل غادر لواء يوم القيامة يقال هذه غدرة فلان". أهذا دين إرهاب كما يسمون، أم أولئك الذين يحاربون المسلمين في عقر دارهم ويستبيحون أرضهم وديارهم وأموالهم، ويريدون فرض فكرهم ومبادئهم الفاسدة بالحديد والنار ويسمونها إعطاءً للحريات ونشر للديموقراطية وحقوق الإنسان؟!! أين الإرهاب عمن يضرب المسلمين بـ"القنابل" العنقودية و"الكيماوية" و"الجرثومية" و"القنابل" التي يسمونها القنابل النظيفة، والتي تميت الأحياء من إنسان أو حيوان، وتبقي المعدات والبنايات؟!! وهؤلاء لا يلامون، فهم يعملون لهدف وينطلقون من مبدأ، ولهم فيذلك أسلاف، سواء ما كان في أسبانيا من محاكم التفتيش المروعة، أو الحملات الصليبية، والتي نبشوا فيها القبور وأخذوا الأكفان، وارتكبوا فضائح جنسية، حتى مؤرخيهم وصفوها بأنها بربرية همجية. فنحن إذن.. لا يضيرنا قولهم، بل يزيدنا إصرارا على نصرة دين الله، وعملا مخططا مبدعا، وإنتاجا متميزا، ومراجعة ودراسة لواقعنا وقدراتنا وقدرات عدونا وخططهم، وتقويما لمسيرتنا العملية وتصحيحا لها ولما يستجد فيها، واستمرارا على هذا الطريق، فهو طريق الرفعة والشرف، وربنا يقول في كتابه: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونوا أَنصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ...)الآية، (إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم) فـــليقولوا مايقـــولوا.

السؤال 2 :

كثير من الناس يدّعون أن ما يقعون فيه من ذنوب وآثام هو مكتوب ومقدر ونصيب، فما هو الرد الكافي والوافي حتى نقيم عليهم الحجة؟ أسأل الله العلي القدير أن يجزيكم عن الإسلام والمسلمين كل الخير وأن يقدركم على تقديم كل ما هو مفيد للأسرة المسلمة.

؟!

الإجابة

المستشار: عصام العويد

فيما يتعلق بالاحتجاج بالقدر على المعصية، فهذه حجة إبليسية قديمة، كما قال ابن القيم ـ رحمه الله ـ في شفاء العليل (1/15): "وإنما حكى الله سبحانه الاحتجاج في بالقدر عن المشركين أعداء الرسل، فقال تعالى: (سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ لَوْ شَاء اللّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلاَ آبَاؤُنَا..) (الأنعام/148) إلى قوله: (قُلْ فَلِلّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاء لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ) (الأنعام/148)، وقال تعالى: (وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ لَوْ شَاء اللّهُ مَا عَبَدْنَا من دُونِهِ من شَيْءٍ..) ، إلى قوله: (فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلاَّ الْبَلاغُ الْمُبِينُ) (النحل/35)، وقال تعالى: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنُطْعِمُ مَن لَّوْ يَشَاء اللَّهُ أَطْعَمَهُ..) (يس/47)، وقال تعالى: (وَقَالُوا لَوْ شَاء الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُم مَّا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ) (الزخرف/20). فهذه أربعة مواضع حكى فيها الاحتجاج بالقدر عن أعدائهم وشيخهم وإمامهم في ذلك عدوه الأحقر إبليس، حيث احتج عليه بقضائه فقال: (قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِي لأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَلأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ) (الحجر/39). وحقّ أنّ الله عزَّ وجل كتب وقدر وخلق أفعال العباد جميعاً من خير وشر ـ بالنسبة إلى المخلوق ـ كما قال تعالى: (اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ..) (الزمر/62)، وقال تعالى: (وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ) (الصافات/96)، وقال تعالى (هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ..) (فاطر/3)، وقال سبحانه: (وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا) (الفرقان/2). ومع هذا فالمحتج بالمعاصي يظهر بطلان قوله عند جميع أهل الملل من وجوه عدة، أذكر لك أيسرها وأوضحها:

1 – أنَّ الواحد من هؤلاء: إما أن يرى القدر حجَّة للعبد، وإما أن لا يراه حجَّة، فإن كان القدر حجَّة للعبد فهو حجَّة لجميع النَّاس فإنهم كلهم مشتركون في القدر، وحينئذٍ فيلزم أن لا ينكر على من يظلمه ويشتمه ويأخذ ماله ويفسد حريمه ويضرب عنقه ويهلك الحرث والنسل، وهؤلاء جميعهم كذابون متناقضون، فإنَّ أحدهم لا يزال يذمُّ هذا ويبغض هذا ويخالف هذا، حتى إنَّ الذي ينكر عليهم يبغضونه ويعادونه وينكرون عليه، فإن كان القدر حجَّة لمن فعل المحرَّمات وترك الواجبات لزمهم أن لا يذموا أحداً ولا يبغضوا أحداً ولا يقولوا في أحد أنَّه ظالم، ولو فعل ما فعل، ومعلوم أنَّ هذا لا يمكن أحد فعله، ولو فعل الناس هذا لهلك العالم، فتبيَّن أنَّ قولهم فاسد في العقل، كما أنَّه كفر في الشرع، وأنهم كذابون مفترون في قولهم إنَّ القدر حجَّة للعبد.

2 ـ الوجه الثاني: أنَّ هذا يلزم منه أن يكون إبليس وفرعون وقوم نوح وعاد وكل من أهلكه الله بذنوبه معذوراً، وهذا من الكفر الذي اتفق عليه أرباب الملل.

3 ـ الوجه الثالث: أنَّ هذا يلزم منه أن لا يفرَّق بين أولياء الله وأعداء الله، ولا بين المؤمنين والكفار، ولا أهل الجنَّة وأهل النار، وقد قال تعالى: (وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ*وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ * وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ* وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاء وَلَا الْأَمْوَات..) (فاطر/ 19ـ22)، وقال تعالى: (أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ) (ص/ 28)، وقال تعالى: (أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاء مَّحْيَاهُم وَمَمَاتُهُمْ سَاء مَا يَحْكُمُونَ) (الجاثية/ 21). وذلك أنَّ هؤلاء جميعهم سبقت لهم عند الله السوابق وكتب الله مقاديرهم قبل أن يخلقهم، وهم مع هذا قد انقسموا إلى سعيد بالإيمان والعمل الصالح، وإلى شقي بالكفر والفسق والعصيان، فعلم بذلك أنَّ القضاء والقدر ليس بحجَّة لأحد على معاصي الله.

4 ـ الوجه الرابع: أنَّ القدر نؤمن به ولا نحتج به، ولو كان القدر حجة لم تقطع يد السارق ولا قتل قاتل ولا أقيم حد على ذي جريمة ولا جوهد في سبيل الله ولا أمر بالمعروف ولا نهي عن المنكر. أرجو أن يكون الأمر واضحاً، وإن أردت الاستزادة فعليك بكتاب "شفاء العليل" لابن القيم، أو أن أردت ما هو أسهل وأيسر فعليك بكتاب "القضاء والقدر" للدكتور "عبدالرحمن المحمود".

فهرس المحتويات


وهج الحياة للإعلام
ت: 4451171 - 2084883
4451132 - ف: 2083483

هذه الاستشارات تعالج قضايا
دعوية مهمة تهم شريحة
متفاوتة من الداعيات.
في هذه الاستشارات تقترن
الهموم والهمم لرسالة
الأنبياء العظيمة.
فهذه داعية تبث همومها،
وتلك أخرى تطرح همتها،
وهكذا تتلاقى الهموم
والهمم لتسهم في بناء العقل
الدعوي الواعي.





